

عالم ستات

مسرحية من فصلين

الكتاب: وطن للبيع

مسرحيات ساخرة

المؤلف: صلاح شعير

الناشر: مركز الحضارة العربية

الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠١٦

الجمع والصف الإلكتروني: وحدة الحاسوب بالمركز

تصميم وجرافيك: محمد النور

0115 120 888 9

رقم الإيداع: ٢٠١٥ / ١٣٠٠٣

التسجيل الدولي، 2-192-496-977-978

شعير، صلاح.

وطن للبيع: مجموعة مسرحية/ صلاح شعير. ط٢.

- الجيزة: مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر

والدراسات، ٢٠١٦.

٢٢٤ ص؛ ٢١ سم.

تدمك: ٢- ١٩٢- ٤٩٦- ٩٧٧- ٩٧٨

١- المسرحيات العربية.

أ- العنوان

٨١٢,٠٠٨

الشخصيات

- عبدہ: شاب ٤٠ سنة
ريري: زوجة عبدہ ٢٥ سنة
حنفي: شاب ٤٠ سنة
عبير: زوجة حنفي ٣٥ سنة
دكتورة ربيعة أبو السعود: ٥٠ سنة
اللواء مرفت: مسئولة الشرطة النسائية ٥٠ سنة
اللواء ألفت: شرطة ٤٥ سنة
سيده حافظ: عضو المجلس الأعلى
سعاد: عاملة نظافة
محروس: ٢٠ سنة
القاضية: ٤٥ سنة
المستشارة هدي: ٥٥ سنة
المستشارة فيفي: ٦٠ سنة
الحاجبة نورا: ٣٠ سنة كاتبة الجلسة ٢٥ سنة
الصول زيزي: ٣٠ سنة
الصول مني: ٣٠ سنة
الحارسة: ٢٥ سنة
المحامية: ٢٥ سنة

الفصل الأول

المشهد الأول

(يُرفع الستار مع موسيقي هادئة في جو مظلم تتحول فيه النغمات الموسيقية إلى لحن يثير الخوف والترقب والتوتر مع إضاءة تدريجية تصل إلى ذروتها فقط على رجل ذو لحية وشعر أبيض تجسيدا للزمن.. يتجول لعدة خطوات ثم يضحك بصوت عالي حتى يتوقف تماما ليسود الصمت.. ثم تتناوب الإضاءة بينه وبين امرأة جميلة جداً تدخل بزّي يثير النشوة والاشتهاء تجسيدا للذنيا تتحرك بليونة ورشاقة وتلفت للزمن ولا يظهر من الخلفية المسرحية شيئا سوى الظلام دلالة على المجهول)

الذنيا : شوفت أنا جميلة إزاي أنا الذنيا اللي كل الناس ح تموت عليا مش كده يا زمن.

الزمن : (ينظر إليها مع موسيقى تثير الشجن) صحيح يا ذنيا طول عمرك حلوة في عين الخلق مهما بيحصل متمسكين بيكي لدرجة الجنون، أما أنا ما حدش عاوز يفتكرني لأن مروري معناه قريهم من الموت والنهاية، الكل بيخاف من الزمن مع إن معايا حواديت وحكاوي كلها عبر لو الإنسان قدر يفهمهاح يعيش ويعدي من الذنيا منتصر..

الذنيا : هوده الرهان اللي ما بينتهيش ما حدش بيتعظ من التاريخ والكل بيجري عليا، أنا الذنيا.. الحياة.. المتعة.. الأمل.

الزمن : حد كان يصدق إن ده يحصل.. الرجاله بسببك فقدوا كل حاجة ما بقوش أسياد، الأدوار اتبدلت، يا خسارة الراجل ما بقاش راجل، والست أصبحت كل حاجة.

الذنيا : دي لعبتي أحرك البشرزي ما أنا عايزة (بغرون) البشرزي

الشخشيخة في أيدي.

الزمن : (بمرارة) وأنا شاهد على كده يا دنيا ، قدرتي تدوخهم
وتقلبي الآية ، (يثور ويعلي من صوته) بس مهما تعلمي الحق
في الآخر هو اللي ح ينتصر.

الدنيا : (تضحك باستخفاف) الحق ينتصر؟.. متهيألك أنا اللي
بانتمر على الحق والقانون أنا اللي باخلي الكل زي الخاتم
في صباي. (تضحك بخلاعة)

الزمن : (بلهجة إنذار وتحذير) ح يجي اليوم اللي الصورة المقلوبة
تتصحح وترجعي ملعونة من كل البشر، حتى اللي بتخديهم
برضه بيجي يوم ويلعنوكي ، لا يمكن الوضع يفضل مقلوب
على طول ، احنا في سنة ٢٢٥٠ ميلادية.. صحيح الوضع اتغير
والستات سيطروا على كل حاجة في البلد ، هما الحكام
، والوزراء ، والبرلمان ، والراجل المسكين ما بقاش له أي
حق حتى في اختيار شريكة عمره أو حتى حرية العمل ده
معقول حد كان يصدق.

الدنيا : كله سلف ودين ، وبعدين يادوب الستات بقالهم ٢٠٠ سنة
مسيطرين ، أنا فرحانة لاني شايفة الهرم مقلوب ، الرجالة
أخيراً أصبحوا عبيد للستات ، (بحدة وتشفي) خلاص حواء
اتمكنت.. الكلمة كالمتها والشورى شورتها.

الزمن : (بغضب) ملعونة بمكرك وغدرك ، قبل كده خليتي الرجالة
تستعبد الستات وتذلهم ولما الأمور استقرت والتوازن حصل
زي عادتلك قلبتي الآية.. وواحدة واحدة أصبحت الستات هي
الطرف الأقوي هي الظلم والتحكم والجبروت.

الدنيا : (بيادعاء البراءة) بتقول عليا كلام كتير.. أنت والإنسان على
طول ضدي.

الزمن : (بعنف) ملكيش أمان لما بتدي بتاخدي وبعد ما تخضري
تسودي ، ولما تجمعى بتفرقي ، ولما تضمي بتشتتي ، ولما

تغنى بتفقري ، حرام عليكى تعمري وتهدي.. بتعزي وتدلي..
كفاية سيبي الإنسان في حاله أرجوكي سيبيه لفطرته اللي
أتخلق عليها.

الدنيا : (ببلاهة وعدم اكتراث) أنا ما ضربتش حد على إيدى، اللي
عقله في راسه يعرف خلاصه.

الزمن : لكن أنت غويتى الناس وضللتهم زينتيلهم الشر.
الدنيا : (قدعى التعقل لتحاول تبرئة نفسها) مهما أعمل ومهما أغري
الإنسان عنده حاجة واحدة لو قدر يستعملها يقدر يبطل كل
الأعيبي وحيلي.. أنت ناسي العقل.

الزمن : (بصوت منخفض) طبعاً مش ناسي، فيه حد ينسى أغلى نعمة
وهبها ربنا للإنسان.

الدنيا : كده خلاص يبقى أنا بريئة.. هو اللي اختار ولازم يتحمل
نتيجة الاختيار.

الزمن : إبعدي تأثيرك عنهم.
الدنيا : لو أنا بعدت عنه يبقى إزاي تقدر تحكم إن الإنسان نجح في
الإمتحان!.. إزاي تقدر تقارن بين واحد استخدم عقله وواحد
تاني ما استخدموش؟

الزمن : ما تضليليش حد.
الدنيا : الإنسان هوه اللي بيضلل نفسه.

الزمن : بيجري وراكي.
الدنيا : هوه صاحب القرار.. أرجوك يا زمن متلومنيش على حاجة.

الزمن : بس أنا شاهد على اللي بيحصل، لما تفري الجعان باللقمة
تفتكري ح يبقى عنده خيار تاني.

الدنيا : دي شغلتي وهوه مفروض يقاوم.
الزمن : (يتساءل بحيرة وقلق) يقاوم؟ يا تري الرجالة ح تقاوم؟ أنا

شايف رجالة بدأت تفوق عشان ترجع تاني لنفسها القيادة
والسيطرة.

- الدنيا : ما تسبقش الأحداث وأدينا ح نشوف سوا.
- الزمن : الإنسان هوه الفيصل بيني وبينك.
- الدنيا : الحكاية بدأت من القرن العشرين.
- الزمن : (يتذكر) فاكر كل حاجة كأنها النهارده، بدأت بالمساواة.. وبعدين حق التعليم والعمل والبرلمان وشوية شوية دخلت المرأة القضاء وبعدين الحكومة والرئاسة، وفي الآخر ركبت ودللت رجليها ويا حسرة الرجل أصبح هو الطرف الأضعف.
- الدنيا : التهاون اللي حصل في بداية القرن الواحد والعشرين هو اللي وصل الرجالة للحالة دي.
- الزمن : وفلت عيار الستات، ما بقاش فيه حد يقدر يشكهم، ياتري سنة ٢٢٥٠ ح تشهد تحرر الرجل من تاني وخصوصاً إن بعض الرجالة بدأت تفوق وتتحرك.
- الدنيا : (تضحك بتحدي) الست لو ركب الراجل صعب تنزل من تاني.
- الزمن : الراجل لو عرق الشهامة نقح عليه ح يوقعها على جدول رقبته، وتعالى سوا نشوف أول محاولة لعودة عصر الرجل من جديد.

أظلام

المشهد الثاني

(إضاءة.. على بيت شيك به ديكورات فاقعة اللون كاروهات حمراء وصفراء.. يوجد بالصالة طاقم صالون ذو ألوان صارخة في الوسط ترابيزة عليها تليفون لاسلكي أسود، باب في عمق المسرح يؤدي إلى الخارج، وباب على اليمين يؤدي إلى المطبخ وباب يسار إلى داخل البيت، توجد نتيجة على الحائط في مواجهة الجمهور مكتوب عليها التاريخ بخط كبير جداً أشبه بخطوط يفظ الانتخابات مكتوب عليه التاريخ ٢٢٥٠/٩/١ م بجوراها ساعة تشير إلى التاسعة صباحاً، يظهر عبده وهو ينظف الصالون في يده منفضة ويرتدي روب أحمر أقرب إلى قميص نوم، شعره طويل بعض الشيء)

عبده : (بضجر) إيه الشقا ده يا أخواتي، الواحد مننا من أول ما يقوم من النوم لحد المغرب في الهم والنكد إشي مسح وكنس وإشي طبخ، وعلى كده وياريت عاجبين دي بسلامتها بترجع آخر الليل ومش عاجبها حاجة، لأ وإيه على أهيف حاجة ممكن ترمي عليا اليمين د احنا يا رجالة غلابة، مين كان يصدق إن ده يبقي حائنا! كنت بسمع زمان لما كان الراجل لسه راجل إن جدودنا الرجالة كانوا مطلعين النجيلة على عنيهم دلوقتي فيه جنس راجل مننا يقدريرمش قدام الست بتاعته.. كانت تبرمه على صوابها برم (يخبط على ركبته بكفيه) يوه أنا أفضل أكلم نفسي زي المجنون أما أقوم أجهز الغدا أحسن أبات بره (جرس الباب يرن) مين الي جاي الساعة دي؟ احنا على وش الضحى! يا خوفى لتكون وحدة ست أحسن ستي رتبية منبهة عليا ما كلمش حد ولا أبص لصنف ست (بقرف) أصلها بتغير عليا قوي (يشيح بيده) يقطع الغيرة وسنينها، الست محرجة عليا ما أكلمش حد، قال

إيه ما أطلعش السوق لوحدي ما ألبسش مكشوف حتى في عز الحر ألف جسمي بعباية صوف (بتردد) أفتح وله لأ؟ أنا متبرجل (جرس الباب يرن مرة ثانية).

كده ما بدهاش ح أفتح.. أيوه جاي متصربع ليه (يتجه إلى الباب ويفتحه يدخل حنفي يرتدي زي أقرب إلى النساء في العصرالحالي).

حنفي : (باستنكار) إيه ساعة يا سي عبده على بال ما تفتح الباب (يتبادلوا القبل بطريقة نسائية).

عبده : أهلا بيك يا حنفي يا حبيب قلبي معلش اتأخرت عليك ، كنت خايف تكون ست على الباب

حنفي : عارف اللي ربنا يهدهم (تولول بيدها) مشددين علينا ما نكلمش حد حبسة إيه دي ياخواتي

عبده : الست يكفيك شرها منبهة عليًا ما أهوبش بره عتبة الباب قال إيه بتغير عليًا (تولول بيدها) ولو عرفت إنني كلمت ست أو بصيت لحد يا داهية دقي أبات ليلة منيلة بنيلة.

حنفي : بيحللوها لنفسهم ويحرموها علينا.

عبده : الراجل العاقل الكُمل ما ينكشفش على حرمة.

حنفي : أيوه يا أخويا دول ستات بيعملوا ما بدالهم.. الزمن زمانهم (يمصمص شفتيه) يا حسرة هو احنا عاد لنا سعر

عبده : فينك يا زمن كان جدودنا الرجالة بيعملوا فيهم اللي ما أتعملش، أه لو الزمن ده يرجع؟

حنفي : على رأي جده طلب، ودع هواك وانساني ، عمر اللي فات ما ح يرجع ثاني.

عبده : منه لله قاسم هوه السبب في اللي جري .

حنفي : الراجل ما كنش يقصد الوضع اللي احنا فيه الحق إنه كان بينادي بالمساواة مش قلب الأوضاع.

عبده : البُعد فضلو يدحبوا لحد ما أتمكنوا وصبح حالنا يصعب

على الكافر، في شرع مين بس! الواحد منا يجوزوه من غير
ما يشوف العروسة غير ليلة الدخلة؟

حنفي : قال إيه الست هي اللي تختار واحنا يا عيني غلابة.

عبده : ربنا بيعت لنا واحد زي قاسم أمين ويطالب بحقوق الراجل.

حنفي : وهما ح يسيبوه.. دول كانوا يقصقصوه (كأنه لقي ضالته
يشير بالسبابة لعبده) وجدتها وجدتها.

عبده : (بدهشة) التفاحة اللي وقعت على نيوتين قبل ما يطلع قانون
الغاذبية؟ فهمنى تقصد إيه؟

حنفي : الحرية لازم نكون جمعية من الرجالة تطالب بعودة حقوق
الرجل من تاني.

عبده : وهما ح يسيبوننا؟

حنفي : الحكاية الأول تبدأ بحلم ويعدين الفكرة تصبح حقيقة هي
أول شرارة وبعد كده ح نتحرر.

عبده : مش عايز أعيش في أوهايم.

حنفي : الوهم ح يبقى حقيقة صدقني يا عبده أنا متأكد من كده
هي أول خطوة.

عبده : (باقتناع وأمل) وليه لأ لازم نخلص نفسنا من ظلم الستات، هو
خلاص ما عدش حد مالي عندهم، بس ح نعمل إيه؟

حنفي : ننشر فكر جديد ومتحرر ينادي بعلاقة جديدة بين الراجل
والمرأة.

عبده : أنبت عشان من أسرة متحررة وتعلمت تعليم عالي متصور إن
كل الرجالة زيك.

حنفي : ماهو أنت تعليم عالي زيي

عبده : إيه فائدة التعليم إذا ما كنتش قادر أفيد بيه حد؟ أنا خريج
كلّيه لغة عربية بتقدير جيد جداً وقاعد من غير شغل في
البيت.. تصور كنت الراجل الوحيد في الكلّيه وكانت
البنات والمدرسات بيعتبروني رجل منحل.. راجل داير على

- حل شعره ومش لاقى واحدة ست تلمه.. واتهموني بالفجور.
- حنفي : (بألم) حافظ الأسطوانة المشروخة اللي وجع دماغنا بيها
قال إيه الرجل اللي يطلع بره بيته فاجر، د أنا لولا موت
أمي بعد الولادة بست شهور ورعاية أبويا ليًا ما كنتش
اتعلمت، المرحوم ما كنتش عاوزني أشوف المُر اللي أمي
سقتهوله عشان كده علمني عشان لما أكبر أقدر أرد الظلم
عن نفسي، دخلت كِليّه الحقوق كل ستات العايلة قاطعوه
خافين على ولادهم الرجالة من الإنحلال تصور بيعتبروا
تعلميم الرجال إنحلال.
- عبده : نفس الحكاية بعد موت أمي أبويا هوه اللي شجعني.
- حنفي : العقل الباطن عند المرأة بيرفض عودة الدفة للرجل من ثاني،
تراكمات تاريخية.
- عبده : مش لازم نسكت قوللي ح نعمل إيه؟
- حنفي : نقاوم.
- عبده : مشكلة؟ بس ريري مراتي ح تسيبني دي كانت ترمي على
الييمين وأطلق وأطلع من بيت العدل؟
- حنفي : هوه ده عدل يا راجل ده بيت الذل.
- عبده : على رأي المثل ضل ست ولا ضل حيطة.
- حنفي : الحيطة أحسن، على فكره المثل ده مسروق من الرجالة،
زمان أيام جدودنا كان اسمه ضل راجل لا ضل حيطة.
- عبده : حتى الأمثال قلبوها، دول بيمحوا تاريخنا بأستيكة (يعض
على أصابعه غيظ) أخ يا ناري منهم أخ بهدلونا ضيعوا تاريخنا
مرموطونا البُعدة وبعد ما كنا فوق بقينا تحت.
- حنفي : آمال ابنك محروس فين.
- عبده : نايم جوه عايز أوديه المدرسة لكن ستي ريري مش موافقة
بتقول معند ناش صبيان ينكشوا على بنات قال إيه الكِليّه
للبنات مش للولد.

- حنفي : ومن سمعك أكسر للولد ضلع يطلع له ٢٤ ، زمن غريب ،
حرام كل يوم خلاف مع ستي عبير مراتي.
- عبده : ليه كفي الله الشر أنا بدعي لك إن ربنا يهدّي سرك ويريح
بالك.
- حنفي : عايز أشغل وهي مش موافقة.
- عبده : ده مريبط الفرس.
- حنفي : أنا قلت لها وخلص.
- عبده : (بفضول) وشغلانة إيه دي بقي اللي أنت ح تشتغلها؟
- حنفي : ح أفتح مكتب محامي.
- عبده : محامي راجل؟.. بطلوا ده واسمعوا ده! هو فيه في الزمن ده
محامي راجل؟ كده الستات ح تاكل وشنا لا شوف شغلانة
تانية إزاي ح تقابل ستات في نص الليل وستات إيه وش إجرام
وتحل من على حبل المشنقة.
- حنفي : وليه لأ ، أنا أقدر أحافظ على نفسي كويس ولو حوالياً
ألف ست ، وما فيش واحدة تقدر تمس شعرة مني! أهم
شيء التربية وأنا متربي كويس ، أسمع يا عبده الرجالة
من النهارده لازم يتحرروا من العبودية.. لازم نتحرر من برائن
الستات المفتريات.
- عبده : كلامك يا حنفي بيصحي فيا الأمل اللي مات من يوم
ماتجوزتتي ريري ، نفسي أشغل أفيد الناس بعلمي (بمصمص
شفتيه) حكم.. مدرس لغة عربية عاطل؟ بس إزاي أشغل في
مدرسة كلها ستات الناظرة والمدرسات.. التلميذات.. قبل
كده اشترطوا علياً عدم الزواج عشان يوافقوا على شغلي في
التربية والتعلم.. ولكن حبي لسستي ريري خلاني أضحي بفرصة
عمري الكل كان بيقول الرجل ملوش غير بيته وأولاده.
- حنفي : ماهي مراتك ريري مدرسة لغة عربية زيك؟
- عبده : هي بتعرف تقول جملة صح ، ضيعوا اللغة ربنا يضيعهم.

- حنفي : عارف من يوم ما أتعرفتم على بعض في الكليّة ، ماهو أنت
كنت بتقولي كل حاجة؟
- عبده : كنت أول رجل يدخل كليّة اللغة العربية ويتكلم بجرأة مع
الستات.
- حنفي : حبيتهم بعض.
- عبده : يا عيب الشوم! دا الراجل اللي كان يقول باحب تبقي وقعته
زفت ويعلم بيها رينا ، الحب من حق الست وبس أما الراجل
للجواز والعدل بيتحب وبس! قال حب قال؟
- حنفي : فكرتني بالذي مضي لما حبيت عبير مراتي وهي حبتني
وحاربت كل الدنيا عشان تتجورني.
- عبده : وأنا كمان بموت في ريري.
- حنفي : وهي
- عبده : بتموت فيه وما بتأخرليش طلب مهنياني ومريحاني وجايبالي
الحلو كله.
- حنفي : المشكلة إننا محبوسين بين أربع جدران.
- عبده : هي دي المشكلة باحلم بالحرية .
- حنفي : أنا ح أخذ حرיתי بدراعي نويت أشتغل.
- عبده : وست عبير مراتك ح توافق؟
- حنفي : مش مهم أنا ح أحطها قدام الأمر الواقع.
- عبده : إعقل يا حنفي ح تبقي ناشز وتخرّب على نفسك ولو أطلقت
ما حدش ح يبصلك وتعيش بقية العمر مترمل... معنس.
- حنفي : ده ظلم يا ناس، مش قادر أتحمّل أكثر من كده.. دول جنس
ملعون من ٣٠٠ سنة وأكثر تنهم يتدحلبوا شوية حقوق للمرأة
شوية مساواة لحد ما أصبحنا في عالم الستات.
- عبده : طوالي تدوس على الوجيعة.
- حنفي : أنا رجل قانون، درست الحقوق، ح أفتح مكتب، ح أكون
محامي الرجالة المعذيين.. دي قضيتي والعدل لما يبقي

قضية لازم في الآخر ينتصر.

- عبده : معاك يا صاحبي.
حنفي : مهما كان؟
عبده : (بعين دامعة) حتى لو أطلقت، حتى لو كان التمن ريري.
حنفي : الحرية تستاهل التضحية.
عبده : وح يبقي مصيرنا واحد.
حنفي : دعوة للمساواة والعدل في كل زمان من غير حد ما يظلم الثاني.
عبده : (بتفكير عميق) على فكرة مفيش حاجة اسمها المساواة،
العلاقة الصحيحة هي علاقة تكامل (يتذكر) أخ خلي بالك
الشغل ح يخليني ساعات أبات بره.
حنفي : طيب ماهي ريري مراتك بتبات بره؟ ويتمشي بريع الهدوم
(جرس الباب يرن حنفي يغطي رأسه بشال) الواحد يستر نفسه
ما يصحش أنكشف، على حريم.
عبده : (وعبده يرتدي طاقية) ومن سمعك يا حنفي يا أخويا (صوت
الجرس) أيوه جاي (يتجه إلى فتح الباب تدخل ريري ترتدي
ملابس قصيرة ملامحها فيها بعض الخشونة مع الجمال غير
المنظم).
ريري : يظهر عندنا ضيوف.
عبده : ما حدش غريب ده صاحبي حنفي يا ستي.
ريري : أهلا يا حنفي باشا... شرفتنا.
حنفي : يشرف مقدرالك يا ستي ريري.
ريري : (ترمي الشنطة على الكرسي عبده يحملها ويضعها في أحد
الجوانب) طول النهار شقى والحياة ما بترحمش (تلتفت إلى
حنفي) إيه أخبار عيبر مراتك يا حنفي.
حنفي : (بخجل يغطي وجهه ويحني رأسه في الأرض) نحمده كويسة.
ريري : (تجلس على أحد الكراسي) أبقى سلملي عليها (يتقدم عبده

- ويخلع الجزمة من قدم ريري يناولها الشبشب ويضع الجزمة جانباً ريري تتمطع) أه أتهلكت النهارده من كتر الشغل.
- عبده : أجهزلك شوية ميه ساخنة عشان أدعك رجليكي.
- رتيبة : (تشيح في وجهه) بالليل يا عبده (ثم ينظر إلى حنفي) أنا قولت لمراتك عبير من يومين تبعتك شوية تسلي عبده أصله بيزهق من القاعدة لوحده.
- حنفي : (بخجل) فيكي الخير يا ست ريري ، ده حتى عبده أعز حبيب ليّا..
- ريري : يا عبده على المطبخ أوام عايزة قهوة مزبوظة (ثم تنظر إلى حنفي) أعمل ليمون لحنفي.
- حنفي : (بمزيد من الخجل) ملوش لزوم ياستي.
- ريري : (تنظر إليه نظرة جوع ورغبة) دأنا نفسي أوجب معاك (ثم تلتفت لعبده) بسرعة القهوة يا عبده الضيوف تقول علينا إيه؟ ح يقولوا ريري مش حاكمة راجلها.
- عبده : الشربره وبعيد يا ستي دأنتي تحكمي مديرية بحالها ، بس الحكاية إنني بترجاكي بلاش قهوة صحتك يا ستي.
- ريري : خايف عليًا يا عبده.
- عبده : دا أنتي القلب والليه والحته الجوانيه يا ستي.
- حنفي : (يضحك) جاتك إيه ياد يا عبده بتجيب الكلام الحلوه منين يا متيل.
- عبده : ما تكسفنيش يا حنفي
- ريري : خلاص عشان خاطر كح أشرب ليمون (تعاود النظر إلى حنفي بغمزة الذي يتجاوب معها بشوق) بسرعة.. الليمون يا عبده أعصابي مش عارف أتلّم عليها.
- عبده : حاضر يا ستي ريري هو وأكون عندك (ينصرف)
- ريري : إيه الغيبة الطويلة دي يا حنفي؟ أسبوع بحاله ماتجيش ولا تسأل.

- حنفي : شغل البيت مش مخلي الواحد يعرف يتلفت حوالين نفسه.
- ريري : شغل إيه بس اللي يحرمنا من سيد الحلوين القمر.
- حنفي : ونبي ياستي ريري بالراحة عليًا أحسن أنا بسخسخ من الكلام الحلو جسمي بعيد عنك الشر ملبوس (بميوعة) كلامك يدوب يدوخ.
- ريري : (بغزل) ما تيجي جنبي هنا يا حننف
- حنفي : يا عيب الشوم مش كده يا ستي ريري.
- ريري : هوه إيه اللي عيب تعالي يا راجل جنبي هنا؟ لماح تحس بحنيتي ح تنسي العيب.
- حنفي : خايف ومرعوب يا ستي ريري، يوه ح أقولك إيه ولا إيه أنا بحرص بس واللّه ومش بخون وخايف السلاح يطول ياستي.
- ريري : (تضحك بلين) يارجل خليك جريء (تنهض وتحاول جذبته لتقبيله وهو يتمنع).
- حنفي : في عرضك ياستي شرف الراجل زي عود الكبريت (يتخلص منها دون أن تقبله) وبعدين عبده زمانه جاي.
- ريري : إن كنت خايف من عبده أنا ح أستناك بره ح أقابلك في مكان تاني
- حنفي : (بليونة) مكان تاني؟ يالهوي يا لهوي.
- ريري : (يدها تداعب خده) الشقة موجودة بتاعة جماعة ستات زمايلي واخدينها مخصوص للحاجات دي.
- حنفي : (باضطراب) ومعاك ستات كمان يعني مش لوحدك.
- ريري : لو تحب إنني أخليهم موجودين ح أخليهم ولو تحب نكون لوحدنا مفيش مانع.
- حنفي : (بتردد) وهي دي أصول تبصي لجوز أعز صاحبة ليكي.
- ريري : متفهمنيش غلط.. صحيح عيبير حبيبتي لكن ده موضوع تاني.. حب.. شوق .
- حنفي : بس أنا راجل شريف وعمري ما نكشفت على ست غير

- مراتي وكمان خايف أخون صاحبي عبده.
- ريري : طول عمرك فقري لكن مسير الأيام تحنن قلبك.
- حنفي : اعقلي شوية وبصي لبيتك وسيبيك من شقاوة الستات دي
عشان خاطر ابنك حتى عشان سمعته.
- ريري : فكرتني خلفه الصبيان هم وعار.
- حنفي : ليه بس دي نعمة من عند ربنا.
- ريري : خايفة يجيبلي العار.. أنت عارف شرف الواد زي عود الكبريت
لو ولع يحرق الدنيا ، تعرف من خوفي ما بانامش ، قلق في
قلق.
- حنفي : (بأسي) زي كل الستات ما بتحبوش خلفه الصبيان ، مع أنه
لولا الواد ما كانت البت.
- ريري : (بلهفة وشوق) نفسي في بنت تحمل اسمي ولما العمر يتقدم
بيه القى اللي تقف جنبي.
- حنفي : أصبري يا حبيبتي بكره الخميس وجايز سي عبده يجيبك
البت.
- ريري : ده بيقى أجمل خميس في حياتي (بتصميم) أنا بفكر أتجوز
تاني.
- حنفي : يا خرابي وعبده اللي بيحبك وبيدوب فيكي.
- ريري : ح أخليه على ذمتي.. الواحدة مننا ما عندهاش مانع من الجواز
ما دامت تقدر تفتح بيت وأنتين.
- حنفي : (يمصص شفثيه ويوولول بيده) على رأي المثل ، قال يا واخده
الاثنين يا قادرة ، يا فاجرة!
- ريري : عايزه أخلف بنت وعبده خلفته صبيان
- حنفي : وماله الولد لو تعلميه وتربيه كويس ح بيقى زي البنت
ويمكن أحسن.
- ريري : أعلمه؟
- حنفي : وإيه المانع؟ د العلم نور في بلاد العالم المتقدم بيعلموا الولاد ،

شوفتي أفريقيا، في السنغال، ومزمبيق، ومالي، وتشاد، و
دول جنوب الصحراء، بيعلموا الصبيان، بلاش نبص للدول
المتخلفة في غرب أوروبا، في فرنسا، ولندن، ونيويورك،
دول أعداء الرجل ولما حضارتهم وقعت، بسبب سيطرة
النسوان، طلعت بلاد أفريقيا، وحكمت العالم.

ريري : يا حسرة.. إيه اللي خدناه من العلام؟ مش كفايه عبده بيرد
عليّا الكلمة بكلمتين، العلام لحس مخه بيمسكلي على
الواحدة زي أنت ما بترد عليّا، وعامل تقيل عليّا؟ تعرف لو
شاورت لجنس راجل بيجيلي زحف.. ويقولك بوسة واحدة أو
سهرة في الشقة الخصوصي بتقولي لأ، ده من إيه من الزفت
اللي أسمه العلام.

حنفي : (بغضب) إيه ده يا ستات عايزين متنا إيه تاني أكثر من كده
لأنه احنا لنا حقوق ولازم ناخدها والنظام العالمي الجديد
معانا.

ريري : (تخبط يدها على صدرها) يا لهوى حقوق؟ حقوق إيه دي
كمان؟ يكنش خدنا منكم الورث ومش عارفين.

حنفي : خدتوا متنا أهم حاجة حریتنا.. رجولتنا.

ريري : الواحدة على كده تخاف منك، على عبده

حنفي : كل راجل لازم ياخذ حقه وحریته، الراجل مش أقل من
الست ياناس

ريري : الواحد منكم له غير بيته وستة؟ هو ده حق الراجل، كرامته
في أنه ما يهوبش بره عتبة البيت، احنا عاوزين نستر عليكم
ونصون عرضكم.

حنفي : احنا لازم نخرج ونشتغل زينا زيكم.

ريري : آخر زمن يا ولاد قال الراجل عايز يساوي نفسه بسته وتاج
راسه، ومين دي اللي أتجننت تسبب جوزها يشتغل وسط
الحريم عشان ياكلوه أكل.

حنفي : الراجل الشريف يحافظ على نفسه لو حتى وسط مليون
ست.

ريري : إزاي؟

حنفي : يبقي ست زيهم؟

رتيبة : ما ينفعش (يدخل عبده بالليمون ويعطي ريري كوب وحنفي
كوب) عمايل إيديًا وحياة عنيا.. بالهنا والشفا مطرح ما
يسرى يمري.

عبده : إيه مالكم.

ريري : اسمع يا عبده صاحبك بيقول إيه (تضع السبابة على رأسها)
قال حقوق الراجل! هو المخفي على عينه ده له أي حقوق في
الزمن ده؟

عبده : دي حقوقنا ولازم ناخدها (الجرس يرن).

ريري : (تصرخ) أنت كمان؟ طب اجري شوف مين على الباب الأول -
(تضع الليمون على المنضدة ثم حنفي يضع كوبه ويتجه عبده
يفتح الباب فتدخل عبير).

عبده : أهلا ست عبير خطوة عزيزة.

عبير : (بميوعة) أهلا يا عبده (ثم تهمس) قمر.. مش ح تعدي من
تحت إيديا (عبده يحني راسه خجلاً).

ريري : (تنهض وتقبل عبير) أهلا يا حبيتي

عبير : أنا جيت أخذ حنفي أصلي خفت عليه يرجع البيت لوحده أنتي
عارفة الوحوش اللي في الشارع، واحدة من الستات الهيبز
تخطفه وهو يا عيني خام مش ح يعرف يتصرف.

حنفي : (بغیظ) أنا مش صغیر عشان تخافي عليا أنا متريبي كويس
وأعرف أحمي نفسي.

ريري : ملكش حق يا حنفي أنت عارف شقاوة الستات اليومين دول
لو شافوا راجل ماشي لوحدة بيخطفوه.. شكلك ما بتقراش
جرايد.. كل يوم حادثة أغتصاب شكل، مره خمسة ستات

- أغتصبوا راجل، ومرة ٧ والمسكين بيخلص في أيديهم ده
غير الحالة النفسية انهيار عصبي والمجتمع ما بيرحمش.
- عبير : يسلم فمك يا حبيبتي جايز كلامك يعقله (تنظر إلى حنفي)
حنفي مش على باله دماغه ناشفه ومليانه بكلام فارغ، قال
إيه طالعى اليومين دول في موال جديد عاوز يشتغل (تبكي
منهارة) عاوز يجيلي العار يا ريري يا أختي.
- ريري : (تحاول تهدئتها وتمسح على رأسها وتهمس لها بصوت غير
مسموع) ما هو الحق عليك لازم تعقله؟ خديه بالسياسة،
إنت عارفة الرجالة عقلهم في إيه، إدرحي يابت ولقي دماغه
بكلمتين (تلتفت إلى حنفي) إعقل شويه وما تخريش على
نفسك يا حنفي .
- حنفي : أنا عاقل يا ست ريري وكمان راجل قانون محترم معايا
شهادة زي زيها.
- عبير : شايفه يا رتيبة كل ما أكلمه يقولي كده.
- ريري : حظنا كده يا حبيبتي الرجالة بتاعتنا نوع تاني.
- عبير : خايفة.
- حنفي : من إيه؟
- عبير : عليك، بتخرج لوحديك واسمي وسيرتي بقت على كل لسان
(تبكي) ح يقولوا عليا الست اللي مش عارفة تشكم جوزها
- حنفي : ما بيهمنيش كلام الناس. أنا راجل شريف.
- ريري : عندك حق في دي.
- عبده : هو الواحد فينا ليه غير سمعته، الحمد لله سمعتنا زي الجنيه
الذهب.
- ريري : يوه الكلام خدنا من غير ما أقولك عايزاكي في كلمتين
سر.
- عبير : خير قولي يا حببتي ولا أقولك تعالي جوه (ينصرفان
للدخل).

- عبده : ياتري سر إيه؟
- حنفي : لا سر ولا نيلة ح تقولها على نوع فياجرا حريمى، فاكرينا مش فاهمين، دول دماغهم في الكلام الفاضى يا سي عبده
- عبده : والحل؟
- حنفي : تنظيم جديد بإسم الرجال الأحرار وهدفنا تحرير الرجل من الظلم والقهر و نعمل قناة فضائية وإذاعة جديدة عشان ننشر أفكارنا.
- عبده : ومين ح يدينا تراخيص البث؟ الستات مش ح توافق على كده.
- حنفي : ما تشليش هم، ح نبث من موزمبيق ومنظمة الحق الأصيل ح تمول مشروعنا دا غير الفيس بوك أنا كونت مجموعة ح تشتغل بإسم الرجال الأحرار.
- عبده : كده لو أتكشفناح نتقدم للمحاكمة بتهمة الخيانة العظمى لدستور البلاد.
- حنفي : من مطالب الرجال الأحرار تغيير الدستور ومنح الرجل الحق فى العمل والتعليم.
- عبده : وأنا معاك يا زعيم لازم الرجل ياخذ حقه المسلوب ولازم نتنصر.

(إظلام تدريجي.. بعد دقيقة تعود الإضاءة على نفس المشهد السابق دون وضوح معالم الديكور ويظهر في الإضاءة فقط الزمن وهو يضحك بثقة شديدة ثم تظهر الدنيا منكوشة الشعر قبيحة المنظر على عكس الظهور الأول ولا يظهر في الخلفية المسرحية سوي الظلام فقط مع تركيز الإضاءة بالتناوب على الدنيا والزمن أثناء الحوار)

الزمن : (وقد أنتهي من الضحك) أخيراً الرجالة بدأت تتحرك ما هو مش معقول الوضع الغلط يستمر.

الدنيا : ما تستعجلش لسه المباراة طويلة (بحنق) وأنا والإنسان أيامنا
طويلة.

الزمن : ليه حاطه نقره من نقره كل ما تفويه بيقدر يقوم من جديد
وأدي حنفي صحي الدنيا من جديد وتنظيم الرجال الأحرار
أصبح أكبر تجمع في العالم أنت ما بتشوفيش الفيس بوك.
الدنيا : بشوف وأحرك الكل ، حتى العجوز اللي رجله والقبر بفتته ،
أنت ناسي قد إيه عندي حيل (تضحك ببشاعة) ياما في
الجراب يا حاوي.

الزمن : أنا أشهدك وشوفتك وأنتي بتلعي الكورة بالناس بعد القرن
العشرين وخصوصاً بعد ٢٥ يناير ٢٠١١ دخلت عليهم بالحيل
وكل شويه تزقي المرأة تطلب شيء جديد ، في الحقيقة ما
كنش حق كانت مطالب بتحف من حق الرجال وشوية شوية
خليتي الستات تاخذ كل حاجة ، حرام قلبتي الكون يا شيخة ،
أخذتي إيه لما حولتي الكون لمسح.
الدنيا : أنا كده بلعب وأسلي وقتي.

الزمن : (بعصبية) ملعونة في كل كتاب ودين ، بإسم الحرية خليتي
لهيبز مكان بين المحترمين ، وبإسم الدين حركتي
المتعصبين يقتلوا البشر ، وبإسم الديمقراطية ركبتي
الجهلاء فوق المتورين ، جنسك إيه ، وفي كل المراحل
بتاخدي أصحاب الهوى جنودك ، والأغبياء أعوانك ، وبسلاح
الصحافة والفكر المزيف والإعلام المنافق دمرتي
وبتدمري ، (بلجة تعقل) لو الإنسان فكر بعقل ما كنش ده
حصل أوعي تفتكري إن الست لما تمسك الدفة بتستريح

الدنيا : ومين قالك إنني عاوزه حد يستريح.. وحياتك عندي لأخليمهم
يلفوا فيها زي الطور في الساقية وفي الأخر يطلعوا منها
خسرانيين الجلد والسقط.

الزمن : (وهو منهك) هي حاجة وحادة تضمن للرجال والست الحياة

الكريمة (يرفع السبابة محذراً) كل واحد يسير في الحياة
عشان ينفذ الوظيفة اللي خلقه عشانها ربنا وبس، غير كده
ما حدش ح يستريح.

الدنيا : وعشان هو جاهل وحاطط عقله على جنب ح ألعب بيه
الكورة، اللي بيحرك الناس أنفسهم مش عقولهم، ح أغريهم
بالشكل والمظهر ودي سكتي.

الزمن : في النهاية العقل ح ينتصر.

الدنيا : ده لو اشتغل؟

إظلام

المشهد الثالث

(تبدو الإضاءة على قاعة كبيرة للمجلس الأعلى لشئون المرأة، المسرح مقسم على ثلاثة أقسام كبيرة، باليمين ترابيزة اجتماعات دائرية، وفي اليسار صالون فخم، والوسط ساحة فضاء في خلفيتها صورة قاسم أمين، وألوان الديكور فاقعة ومتداخلة بذوق نسائي، تدخل سعاد تنظف المكان بمكنسة كهربائية).

سعاد : (بقرف) حيلي إتهد من الشغل وكتر الكنس والتتضيف، واحدة ست زي تتضيف المجلس الأعلى لشئون الستات لوحدها ، الله يخرب بيوتهم اللي طلعوننا من بيوتنا ، ما هو الراجل زي المرملتون ومفروض إن الكنس والتتضيف شغلة الرجالة ، لكن مين اللي ح توافق وترضى إن جوزها يشتغل لوحده وسط الستات دول كانوا يخطفوه وياكلوه أكل (بحرمان شديد) وديني لو عينوا راجل معايا هنا ما ح أعتقه (تواصل الكنس) آه يا مفصلي ضهري ح يتكسر من كتر الشغل (تنظر إلى صورة قاسم أمين وتكلم الصورة) أنت الراجل الوحيد اللي لك الحق في دخول المجلس الأعلى لشئون الستات... يوه قصدي المرأة... والست الرئيسة بتقول عليك وش السعد ، مش كنت سبتنا قاعدين في بيوتنا أحسن بدل المرملطة اللي احنا فيها (تدخل رفيعة هانم رئيسة المجلس ترتدي بدلة غامقة وكرفته حمراء ونظارة شيك)

رفيعة : (بغرور وكبرياء) إيه بتكلمي نفسك يا سعاد؟

سعاد : (بقرف) من الشقى بلخبط ، أعمل إيه بس؟ عندي كوم عيال والحياة صعبة والمصاريف كتيرة.

رفيعة : ما هو أنتي نازلة خلفه عمال على بطلال، أقولك.. ما تشغلي

حد من الأولاد.

- سعاد : (توول بيدها) ياريت يا ستي دول كلهم صبيان.
رفيعة : (بأسي) فعلا حملك تقيل أنا ح أشغلك معاية ممرضة بعد الظهر في العيادة بتاعتي.
سعاد : (تخبط على صدرها) يا لهوي دي عيادة أمراض رجاله.
رفيعة : أسهما أمراض ذكورة.
سعاد : (بدلع) مش ح أقدر أقوم يا دكتور، أكيد ح تبقى الرجاله عندك أشكال وألوان وح ينكشفوا علياً.. لأ.. ما أقدرش.
رفيعة : (بقرف) حيوانية.. مهنة الطب دي رسالة إنسانية.. والمريض أمانة في إيد الدكتور بتاعته..
سعاد : طيب ممكن أشغل في حاجة تانية
رفيعة : صعب (تتذكر) أنتي قولتيلي ولادك صبيان.
سعاد : يا حسرة.. الكبير لسه شمورت يادوب ١٢ سنة.
رفيعة : (بنشوة) ١٢ سنة ولسه شفايفه حمرة زي الورد (تهز رأسها) عز الطلب (تهمس بصوت غير مسموع) أربيه على إيديا.
سعاد : بتقولي إيه يا دكتور مش سامعة.
رفيعة : عندي حل؟
سعاد : الحقييني بيه.
رفيعة : جوزي ابنك.
سعاد : ياريت د حتى جواز الراجل سترة بس منين العين بصيرة والإيد قصيرة هو الجواز مش عاوز مصاري وشبكة وفرح وجهاز.
رفيعة : عندي واحدة ح تشيله ومش ح تكلفك حاجة .
سعاد : فين هي أبوس إيدك.
رفيعة : أنا نفسي في واد صغير لسه أوزي أرجع شبابي معاه.
سعاد : وفارق السن؟
رفيعة : الست ما يعيبهاش إلا جيبها ، وأنا جيبني عمران .

- سعاد : وجمعية الرفق بالرجالة اللي حرمت جواز الراجل قبل سن ١٨ ح تعملي إيه معاها.
- رفيعة : أنا دكتورة ودي شغلتي ح أطلع شهادة ميلاد مضرورية والعملية ح تعدي.
- سعاد : طيب ورجالتك السبعة اللي على ذمتك.
- رفيعة : القانون محلل ٨ رجاله للست، همه الرجالة أيام ما كانوا رجالة كان من حقهم ٤ نسوان، احنا بقى طلغنا قوانين خصوصي على مزاجنا.
- سعاد : لا يا دكتورة أنا باجوز صبياني شرعي يعني الست له جوز واحد حسب الشريعة، احنا صحيح ناس غلابة لكن ماشين شرعي وأنا ضد الستات الهيبز اللي أنتي منهم.
- رفيعة : وماله هيبز مش هم دول اللي جابولكم الحرية والخلص من ظلم الراجل التاريخي.
- سعاد : (بقرف) دول جابلنا الوكسة ما كنا متستين وقاعدين في بيوتنا
- رفيعة : أنتي منهم من تنظيم الرجال الأحرار أنتي عارفه إن الانضمام ليهم خيانة عظمى.
- سعاد : (بخوف) واللّه ما أعرف حد منهم.
- رفيعة : المظاهرات والمشاكل الي عاملينها الرجالة معطلة المواصلات وموقفة حال البلد قال إيه عاوزين حقوقهم .
- سعاد : ربنا يهديهم البلد حاله واقف.
- رفيعة : الستات أتأخروا عن معاد الاجتماع ساعة.
- سعاد : (بلا مبالاة) ماهي دي عوايدهم كل اجتماع على كده، ويعدين ظروفهم متلخبطة مش يمكن عندهم عذر شرعي، واحدة على وش ولادة، وواحدة بترضع، وواحدة بتقطم المحروس، إيه الجديد في كده طول عمركم مواعيدكم متلخبطة من قبل وبعد السيطرة، اشحال

والمظاهرات سده الطريق.

رفيعة : إلا النهارده؟ مش مفروض حاجة تعطلهم فيه منظمة سرية
ظهرت في البلد ، وبتهدد نظام الحكم.

سعاد : منظمة الرجال الأحرار.

رفيعة : (بتشنج وعصبية) مأجورين خونة ، تصويري عايزين الرجالة
تشتغل ، وتتكشف على الحریم.

سعاد : ياريت (تتلعثم وتتدارك الموقف) قصدي ياريت تتقصف
رقبيهم.

رفيعة : (دون أن تلاحظ) عندك حق.

سعاد : (تهمس بصوت غير مسموع) كنت ح أروح في داهية.

رفيعة : (بغضب وتهور وحدة) الكلاب عاوزين يستعبدونا من تاني
(تنظر إلى صورة قاسم أمين) ده الراجل الوحيد اللي دافع عن
حقوقنا من مئات السنين وعشان كده احنا عاملين له تمثال
في كل مكان.

سعاد : (بتمني) يا سلام يا دكتورة لو نطبع صورته على العملة
كمان.

رفيعة : فكرة هائلة برا فوا عليك يا سعاد.

سعاد : ح تتفذوها ياستي؟

رفيعة : طبعا (تدخل عبيرويري وسيدة).

ريري : سوري اتأخرنا غصب عننا.

سعاد : (تهمس بصوت غير مسموع) الأعضاء وصلو ، أروح أجهز
المشاريب (تخرج... وتدخل ريري، وسيدة وعبيرو).

رفيعة : (بغضب) كل ده تأخير ما حدش مقدر المسؤولية ، اجتماع
النهادرة خطير.

سيدة : الشوارع زحمة والرجالة في حالة هياج.

ريري : العيب على الستات اللي مش عارفة تحكم رجالتها.

عبيرو : هوه فيه راجل بياخر كلام الست بتاعته.

- رفيعة : (بتعجب) في الزمن ده الزوجة آخر من تعلم.
- عبير : سعادتك متوترة جداً.
- رفيعة : يا هانم (وتشير إلى ريري وعبير) أنتِ وهي نايمين على ودانكم فيه حركة سرية ظهرت في البلد ، والحركة دي دعوتها عودة حقوق الرجال اللي استعبدنا قرون طويلة عايزين يقلب الموازين من تاني.
- ريري : معقولة؟
- عبير : مش ح نسكت لهم.
- رفيعة : (تتجه إلى المكتب وترفع ملف بيدها) ده ملف كامل من أمن الدولة وفيه تقارير تفصلية عن حركة الرجال الأحرار، المشكلة اللي حركوا الشارع وقلبوا الدنيا كانوا شغالين في أمان وتحت رعاية أعضاء مهمين في المجلس الأعلى لحقوق المرأة وطلعوا من بيت الستات الهيبز من بيوتنا.
- عبير : فيه مغلين بينا؟
- ريري : دي كارثة إن دعوة زي دي تخرج من بيت واحدة مننا.
- رفيعة : التقارير بتقول إن حنفي جوز عبير وعبده جوز ريري هما قادة الراي العام ودعاة الانقلاب.
- ريري : عبده وحنفي مش ممكن؟
- رفيعة : (تشير بيدها غضباً) حركوا البلد لحد المظاهرات ما قرئت تتقلب لعصيان مدني.
- ريري : معقولة قدروا يخدعوا الشرطة؟ دا المخابرات النسائية بتاعتنا أقوى جهاز متخصص في العالم.
- رفيعة : للأسف ما حدش حس بيهم.
- سيدة : (بثورة وشبه إتهيان) استهتار، إهمال مش ممكن كل شيء يروح مننا بالسهل مستحيل نسمح بأن عصر المرأة ينتهي.
- رفيعة : المصيبة إن الحركة خرجت من بيوت أعضاء المجلس الموكل بحماية مكاسب المرأة، الإهمال جه من أعضاء

المجلس نفسه.

- عبير : (بألم وحزن وصدمة) مش قادرة أتصور إزاي ده حصل، حنفي يستغفلني ويعمل كده، يعنى إيه كنت طيشه طول الوقت؟
- رفيعة : إسألني روحك الحركة اللي بيتزعمها حنفي وعبد ه ح تتهي أمجادنا.. أنتم السبب (تشير إلى ريري وعبير) لو قدرتم تحكموا رجالتكم ما كنش ده حصل.
- عبير : ما كناش نعرف.
- رفيعة : عذر أقبح من ذنب،
- سيده : (بحدة) المعتقلات موجودة نلهم ونرميهم فيها.
- رفيعة : وح نعرفهم إزاي المعلومات اللي عندنا بأسماء الزعماء بس
- سيده : المخابرات تغربل البلد وتجمع أي واحد ينتمي للحركة.
- رفيعة : للأسف مش ح نقدر، الحركة دي لو حققت هدفها بناتنا مش ح تغفر لنا، الحكم ح يضيع من أيدينا.
- عبير : مستحيل.
- رفيعة : ح نتحبس في البيوت من تاني؟ ح نرجع نمسح ونطبخ لازم نوقف الرجالة عند حدها، الموت أهون من الهزيمة.
- سيده : أنا قولت القوات النسائية تنزل وتتعامل بالذخيرة الحية مش ممكن نستني لحد ما نضيع.
- رفيعة : استخدام القوة له حدود وإلا ح نتعرض للمساءلة القانونية من محكمة جرائم الحرب في بوركينافاسو، الدول الإفريقية في الموجة الحضارية الأولى بترسي مبدأ حقوق الإنسان ويتقف ورا الحريات العامة، المصادقية الإفريقية نموذج حضاري جديد، الرجل الأسود قدر يحزر الفكر العالمي من هيمنة المستعمر والمرابي الغربي.
- سيده : (تتلعثم) والحل؟ لا يمكن نتهاون الموضوع صعب (تدخل سعاد).
- سعاد : (بخوف) أنهضي يا ستي الريسة فيه مظاهرات ورجالة

بالألوف جايه من الشارع الرئيسي وناويه تحاصر المجلس
الأعلى لحقوق المرأة (توتول) بيقول ح يحتلوه (يسمع أصوات
التهاتف من خارج المسرح).

الصوت : يا رفيعة يا أبو السعود حقوق الراجل بكره تعود (يتكرر
التهاتف).

رفيعة : (موسيقي تثير التوتر) معقول اللي بيحصل أكيد كابوس؟
إزاي دول طلعا من بيوتهم؟ إزاي؟ اتجمعو أكيد ستاتهم
كانوا نايمين على ودانهم، أكيد التيارات الدينية معاهم.
سيده : اطلبي قوات مكافحة الشغب.

رفيعة : (ترفع التلفون وتطلب القوات) ألو..مين معايا اللواء ألفت بسرعة
يا ألفت خدي اللواء مرفت عشان تفضوا المظاهرات بتاعة
الرجالة حوالين المجلس الأعلى لشؤون المرأة بسرعة المجلس
محاصر بالرجالة.. اتحركي بسرعة (تضع التلفون).
عبير : عندي فكرة.

رفيعة : إيه هي؟
عبير : نشوف مطالبهم.

رفيعة : ده خطر كده احنا بنعملهم شرعية أحسن حل الأمن يجي
يلهمم ونخلص.

سيده : أنا ضد التفاوض.

ريري : هنا التفاوض من أجل المماطلة مش من أجل الاستجابة، وده
سلوك استخدمه اليهود قبل زوال إسرائيل من ٢٠٠ سنة
وقدروا يعطلوا قضية فلسطين ويوقفوا أي حل لمدة ٥٠ سنة
احناح نستخدم نفس المنطق مع تعديل بسيط ممكن يعتمد
على عدم تحقيق أهداف الرجالة للأبد.

عبير : أنا مع الحل ده منعاً لإراقة الدماء.

سيده : لازم تقولي كدا عشان جوزك معاهم، لا تفاوض مع الخارجين
بل بالعنف سوف يعودون إلى غرف نومنا صاغرين، بالقوة

والقهر فقط سوف تنتصر.

رفيعة : (بتسلط) أنا مع استخدام القوة، دول جنس نمرود.

ريري : أنا ضد العنف التفاوض شئى مهم وح يحل المشكلة.

سيده : دي شردمة خارجة على القانون ومش ح ينفع التفاوض (يتكرر الهتاف من خارج المسرح).

الصوت : يا رفيعة يا أبو السعود حقوق الراجل بكره تعود.

رفيعة : سامعين، دي مسخرة.

ريري : نضحك عليهم.. نجيب القيادات هنا ونحاول نهدي الجمهور لحد ما نفض التجمهر بأي وسيلة.

رفيعة : مجرد الحوار يعني الاعتراف.

ريري : دي سياسة والسياسة خدعة.

سيده : لسه مصررة على الحوار؟ (بتهكم) عشان جوزك معاهم وخايف عليه، فوقى يا مدام ريري دا أنا عشان جوزي خرج من البيت برأسه عريانة طلقته، مصلحة الوطن فوق العواطف (تدخل اللواء مرفت بزى عسكري)

رفيعة : إيه آخر الأخبار.

مرفت : مفيش فايده فيه إصرار على المطالب والمظاهرات عنيفة

رفيعة : فين قوات مكافحة الشغب والقنابل المسيلة للدموع؟

مرفت : استخدمنا إثنين طن قنابل مسيلة للدموع.. النتائج كانت عكسية.. قوات الشرطة هي اللي إنهارت والدموع نزلت من عينها وما بقتش شايفة بعضها.

سيده : غريبة الحكاية دي! إيه السبب في كده؟

مرفت : طبعاُ الرجالة في البيوت من كتر تخريط البصل حصلت لهم مناعة ضد الدموع.

رفيعة : استخدموا الرشاشات القنابل.. المدفعية.

مرفت : نعمل مذبحه؟ نغامر بسمعة البلد قدام العالم، ومنظمات حقوق الإنسان؟ من أكثر من متين سنة القذافي عمل كده

- في ليبيا وكانت آخرته السحل ، قتلة المتظاهرين في الثورة المصرية أتحاكموا ، معقولة نكرر نفس الخطأ التاريخي؟ احنا عضو في منظمة الحق الدولية ، ولا يمكن أفريقيا المتقدمة تسمح لدولة إفريقية تلتخ سمعة القارة
- سيدة : يا رفيعة هانم اعزلي اللواء مرفت من وزارة الداخلية دي ما مش مقدره الظرف اللي البلاد بتمر فيه.
- عبير : والحل؟
- سيدة : قوات الحرس النسائي هي اللي ح تمشي العيال دول.
- الجميع : بصوت واحد دي كارثة والدم ح يبقى للركب (صوت دوى انفجارات وصراخ بالخارج).
- مرفت : ده أسلوب اللواء ألفت عارفها دموية.
- سيدة : ده حسم مش دموية (تدخل اللواء ألفت ومعها حنفي وعبد مكيلين بالكلبشات).
- الفت : احنا فضينا المظاهرة بالقوة ودول قادة تنظيم الرجال الأحرار.
- رفيعة : هما دول؟ سي حنفي وسي عبده.. والله الرجالة عيارها فلت ومش لاقية حد يلها.
- ريري : (تنظر لعبده وتعنفه) ليه كده يا عبده كان ناقصك إيه عشان تثور؟ الأكل ملا التلاجة.. اللبس جايبالك أغلي لبس وأحسن أكل ، مين تلف أخلاقتك.
- سيدة : ما يبوظش الراجل إلا راجل زيه ياريري يا أختي.
- عبده : احنا بنطالب بحقوقنا المشروعة.
- سيدة : ده بعدكم! عاوزين ترجعوا زمن سي السيد.
- رفيعة : اسمع يا عبده مني المفيد (بصلف) الراجل ملوش غير بيته يكنس ويطبخ ويربي.
- حنفي : ده كلام اللي زيك ، احنا متخلقناش عشان شغل البيت ، ما حناش خدامين نستنى بسلامتها على بال ما ترجع آخر الليل

- عبير : اعقل يا حنفي.
- ريري : (بعقل) ده هو اللي بوظ سي عبده وشده على سكتة الندامة.
- عبده : أنا عارف اللي بعمله كويس أنا صحيت من النوم يا هانم..
- سيده : (بتصميم وعنفا) ربيعة هانم دول أشرار ولا يجدي معهم إصلاح.. لازم نعدمهم فوراً عشان مصلحة البلد.
- حنفي : من غير محاكمة؟
- سيده : احنا أصحاب القرار ودي ظروف استثنائية.
- عبده : والقضاء ومبدأ سيادة القانون؟
- سيده : احنا اللي بنعمل الحاجات دي ، حتى القاضيات بنعينهم وينزلهم.
- حنفي : هى دي دولتكم.. هوا ده العالم المثالي اللي بتقولوا عليه؟
- لازم الأوضاع دي تتغير.
- عبير : تغيير إيه بس يا حنفي؟
- حنفي : نغير زمن الظلم ونرجع زي زمان ، الراجل يبقى صاحب الكلمة.
- عبير : والست تقعد فى البيت.
- رفيعة : شوفوا يارجاله البلد فيها تمرد واحنا عايزين نحل المشكلة بأقل قدر من الخسائر يعنى لازم تتعاونوا معنا.
- عبده : إزاي؟
- رفيعة : طبعا أنتم رموز الحركة فى البلد وليكم أتباع وكل الرجالة بتسمع كلامكم..عايزين منكم بيان موجه للرجالة بإنهاء المظاهرات ويكده ممكن نخفف عنكم الأحكام وكمان ممكن نبحث مسألة العفو عنكم.
- عبده : ده بعدكم.
- ريري : احمى نفسك من الموت يا عبده أرجوك أنا موقفي حساس ومش ح أقدر أعملك حاجة.

- عبير : فكريا حنفي انت صحيح جوزي لكن أنا مقدرش أساعدك
دي قضية أمن دولة.
- حنفي : ح تضحى بيّا؟
- عبير : (تدعى الوطنية) أرجوك أعذرني عشان مصلحة البلد.
- حنفي : عمر مصلحة البلد ما تقوم على الاستعباد والقهر دي مصلحتك
أنتي وهما.
- رفيعة : يعنى إيه؟
- حنفي : طلباتنا واضحة ومش هنتنازل عنها.
- رفيعة : لواء ألفت.
- ألفت : أفندم.
- سيدة : الإعدام ح يتم هنا في المجلس الأعلى عشان نرويه بدم
المارقين والخارجين (ألفت تصوب المسدس نحوهما)
- عبير : ارجع لعقلك يا حنفي.
- حنفي : ارجعوا أنتم عن الإستبداد والتسلط.
- ريري : عبده أبو عيالي بلاش تودي نفسك في داهية.
- عبده : ده قدري خلي بالك من محروس يا ريري.
- رفيعة : أنا خلاص ما عنديش وقت، لواء ألفت نفذ الأمر
العسكري.
- ألفت : جاهزين يا فندم.
- عبير : (تصرخ باكية) بلاش دم.
- ريري : بلاش عشان خاطري.
- رفيعة : (تتجاهل التوسل) نفذ يا لواء ألفت قرار المجلس.
- ألفت : الأرض بتهز من تحتنا.
- سيدة : زي ما يكون زلزال.
- عبير : ده زلزال فعلاً.
- رفيعة : فين الباب
- (صوت خبط وهرج ومرج مع أظلام وإضاءة سريعة مصحوبة

بصوت سقوط الأثاث)

- رفيعة : أخرجوا من هنا بسرعة كل واحد ينفذ بجلده.
- سيدة : يوم نحس من الأول.. تمرد من الرجالة وزلزال، الكل يندفع نحو الباب الأوسط.
- رفيعة : لواء الفت أتحفظي على المتمردين أوعي يفلتوا منك في الزحمة
- ريري : (تصرخ) بسرعة الكل يخرج قبل المجلس ما ينهد فوق دماغنا.
- عبير : يا عالم ح نلحق نخرج ولا ح يتطريق المبنى على دماغنا (صراخ وعويل وأصوات متداخلة مع صوت انهيار تام).
- سيدة : المبنى ييقع أه (تصرخ) مع صوت صفارات إنذار وسيرينة سيارات إسعاف .

ستار نهاية الفصل الأول

الفصل الثاني

المشهد ٤

(تُرفع الستار على عنبر لحجز المرضى من الرجال ذات أثاث فاقع اللون بها سريران لونهما أحمر وملايات صفراء بجوار كل سرير منضدة بمفرش أصفر، الممرضات بزيها الأحمر تركب حامل الجلوكوز، حنفي وعبد عه يرقدان بزي المستشفى الأصفر، يد عبده في الجبس ورجل حنفي اليسري في الجبس، توجد حارسة نسائية على أبواب العنبر تحمل أجهزة اتصال حديثة).

حنفي : شهر عدي علينا في المستشفى كأنه سنة وقال إيه اللي تعالجننا الدكتور رقيقة عدو الرجل اللدود.

عبد عه : سبحانه مغير الأحوال لولا أن القضية تحولت لرأي عام والدول الإفريقية دعمت طلباتنا في المساواة كان زمان قرار التصفية الدموية اتنفذ.

حنفي : أخبار حركة الرجال الأحرار لفت الدنيا وفيه تأييد للحركة على مستوى العالم ومن الستات نفسهم.

عبد عه : أحسن حاجة إن القانون هو اللي ح يحكم في مشروعية حقوقنا ومطالبنا.

سعاد : (تدخل سعاد) أنا مبسوطه ومؤمنة بحركة الرجال الأحرار ومبسوطه عشان انضمت للحركة.

حنفي : أشكرك على الخدمات اللي قدميتها للحركة كنتي همزة الاتصال بينا وبين اللجنة التنفيذية.

عبد عه : أنا ملّيت من الحجز في المستشفى.

سعاد : خلاص هانت الدكتور ح تفك الجبس النهارده وح تخرجوا

- من هنا.
- حنفي : نخرج من هنا؟
- عبده : طيب هنروح فين؟
- سعاد : على بيوتكم هو الراجل له غير بيته (تتحرك سعاد وتنظف العنبر).
- حنفي : أصلك مش واخدة بالك.
- عبده : احتاح نخرج لقضانا ، لأننا محبوسين أحتاطي على ذمة قضية التنظيم السري.
- سعاد : تصور نسيت بس ح تفرج.
- حنفي : مش أحسن كانوا يسيبونا نموت إيه خلاهم يعالجونا بس؟
- عبده : حكموا علينا بالإعدام بدون محاكمة لكن الزلزال أنقذنا.
- حنفي : الست الدموية اللي أسمها سيدة راحت وماتت.
- عبده : أعضاء المجلس ماتوا عدا رفيعة هانم وزوجاتنا (سعاد تقترب منهم).
- سعاد : دي أعمار.
- عبده : على رأيك مكتوب لنا نعيش.
- حنفي : حكمته.
- سعاد : رب ضارة نافعة.. الزلزال اللي عدا موت ملايين وشرد ناس كتيرة ده غير إن البيوت اللي وقعت والمصانع والمدارس اللي أنهدت خلت عدد الرجالة نقص بشكل مرعب.
- عبده : على رأي المثل لإديني عمر وأرميني البحر.
- حنفي : ياريت باقي الستات يتعضوا من اللي حصل ويرجعوا لعقلهم ويسيبونا بحريتنا
- عبده : عشان الحرية احنا متهمين بالتمرد ودي تهمة عقوبتها الإعدام.
- حنفي : فكرتني.

- عبده : اللي محيرنا إزاي دخلونا هنا للعلاج مع أن مصيرنا الموت.
- حنفي : كان أحسن يوفروا ثمن العلاج والذي منه.
- سعاد : أوامر السيدة رئيسة الجمهورية ورئيسة الوزراء.
- حنفي : من امتى السيدة رئيسة الجمهورية بتتهم بالرجالة ولا بتسمع لهم.
- سعاد : الندرة وقلة الصنف.
- حنفي : وهي تغير الموازين بالشكل ده؟
- عبده : وكانت سبب التعامل معنا بجنية.
- سعاد : الزلزال.
- حنفي : فعلاً كان له دخل كبير في قرار علاجنا.
- سعاد : موت كل الرجالة اللي في البيوت خلى رئيسة الجمهورية لما شافت اللي حصل وخصوصا إن الرجالة قربوا ينقرضوا وأصبح نصيب الست واحد ١٪ من الرجالة يعنى في بلدنا راجل واحد مقابل ١٠٠ ست.
- عبده : يا خير أسود وهو الواحد ح ينويه ١٠٠ ست إزاي؟
- سعاد : السيدة رئيسة الجمهورية أصدرت قرار بمنع تنفيذ أي حكم بالإعدام لأي رجل حفاظا على النوع ومنع الجنس البشرى من الانقراض ده غير أنها رفضت إستيراد رجالة من الخارج حفاظا على نقاء السلالة المصرية من الذويان في الآخر.
- حنفي : يقوم يهدوا حيلنا؟ قدرنا ندفع التمن أول وتاني؟
- عبده : مصائب قوم عند قوم فوائدهم.
- حنفي : على كد ح يفرجوا عن المجرمين وأصحاب السوابق.
- سعاد : مش إفراج بالمعنى اللي أنت تقصده.
- حنفي : أمال ح يبقى اسمه إفراج إزاي؟
- سعاد : المحكوم عليهم بعقوبة ح يسمحوا لهم بممارسة حياتهم بصفة طبيعية وخصوصا الزواج والأمور الأساسية مع تحسين ظروفهم المعيشية ، يعنى كل مسجون ح ينتقل من السجن

ويسكن في فيلا بالحراسة.

عبده : وبعدين.

سعاد : ح يسمحوا للمسجون بالزواج من طاقم الحراسات وأي عدد من القوات النسائية وح تبقي شغلة الراجل الحفاظ على النوع البشري من الانقراض.

حنفي : دي كارثة المأمورة والحراسات كلهم ح يتجوز فرد واحد؟
عبده : لا كارثة ولا حاجة خلينا نرجع عصر الحريم ودي تبقي أول خطوة في عودة السيادة للرجل من جديد.. الظروف بتخدم هدفنا.

حنفي : المشكلة في أرباب السوابق ولادهم ح يورثوا الجانب الإجرامي.. البلد في خطر.

سعاد : مين قال كده بس.

حنفي : علم الوراثة.

عبده : أنت ناسي التقدم العلمي اللي وصلنا ليه أكيد ح يشيلوا الجين المسئول عن الأجرام في المواليد الجدد قبل الزلزال قدر علمائنا ينجحوا في تجاربهم ونشروا أبحاثهم اللي هزت العالم في أكبر مجلة علمية في الصومال حتى بورندي منحت العالمة المصرية ميمي وفريق البحث بتاعها جايزة الهوتو الدولية للعلوم، ومؤسسة زويل الدولية في مدينة ٦ أكتوبر نشرت البحث وده إدي الكشف مصدقية علمية في العالم كله.

حنفي : فعلاً مصر تطورت علمياً بشكل كبير جداً من سنة ٢٠٥٠ وبقوت أكبر قوة علمية واقتصادية في العالم وهى دي نفس السنة اللي تم فيها زوال دولة إسرائيل وقيام فلسطين الحرة على حدودها التاريخية، سيبك أنت، اللي فرحني أننا نحرر كل الرجالة المقهورين داخل الجنس البشرى.

عبده : كلمة الواد بندق؟

حنفي : وطى صوتك أنت عارف أننا ممنوعين من الاتصال بالخارج، لكن أطمئن الخطة ١١ ح تتنفذ من بكره يعني الرجالة ح تعمل اضراب زوجي وح يهجرُوا الستات لحد ما يصدر قانون بالمساواة.

عبده : هي دي الضرية اللي في السليم.

سعاد : بس أنا خارج خطة الإضراب والهجر.

عبده : طبعا القرار ده ما ينطبقش على أعضاء الحركة من النساء.

سعاد : على العموم الراجل ح يبقى ليه ميت ست يترموا تحت رجليه.

عبده : بس احنا على ذمة ستاتنا لسه.

حنفي : يعني هما بيسألوا فينا.

عبده : ريري نسييتي يا حنفي؟

سعاد : الحقيقة ريري هانم وعبير هانم كل يوم كانوا ببيجو عشان

يطمانوا عليكم مني.. لكن الدكتوراة كانت مانعة أي زيارة كنوع من الضغط عليكم.

عبده : (بفرح) لسه فاكرينا.

حنفي : الحقيقة عبير كانت بتحافظ على شعوري عمرها ما عملت

زي الستات التانيين وجابت أي راجل عندي في شقتي كانت بتأخدهم في شقة تانية دا غير كانت كل جوازاتها تيارى وكنت أنا كل حياتها.

عبده : زي ريري تمام فولة وانقسمت نصين.

سعاد : (بهيام) يا عيني على الوفاء والحب (تدخل الدكتور رفيدة بزي الطبييات الباطو الأخضر والبنطلون الكحلي).

رفيدة : صباح الخير.

حنفي : صباح النور.. سؤال واحد لو تسمحي.

رفيدة : اتفضل.

حنفي : إزاي أنتي اللي بتشرفي على علاجنا رغم العداء؟

رفيدة : في مصر الحديثة شرف المهنة فوق أي اعتبار وده سبب بقاء

تطورنا العلمي، العمل شيء والسياسة شيء ثاني وبعدين أنا
بنفذ القرار الجمهوري وأنا ضد مطالبكم وفي المحكمة
ح أدافع عن الوضع القائم بكل قوة لأن دي مصلحة المرأة
وحقوقها المكتسبة.

عبده : ياريت تبطلي الكلام بالنعمة دي؟ أنتم اللي سقرتم حقوقنا
بشكل كامل.

رفيعة : نخلينا في الطب.. النهارده ح نذك الجبس خلاص كده
خفيتم.

حنفي : الحمد لله.

سعاد : ألف مبروك.

حنفي : الله يبارك فيكي.

رفيعة : ممكن تتفضلوا جوه الاخصائية ح تعمل اللازم (ينصرف
حنفي وعبده) معاهم يا سعاد.

سعاد : أوامرك يادكتورة (تنصرف).

رفيعة : مشكلة تنظيم الرجال الأحرار معقدة جداً وبتهدد مستقبل
الستات كل اللي حققناه من تقدم في خطر (تدخل ريري
وعبير).

عبير : (بلهفة) فين حنفي؟

ريري : وعبده فين؟ فين؟

رفيعة : بيفكوا الجبس.

عبير : ما كنش العشم تمنعينا عن الزيارة.

رفيعة : صحيح احنا زملاء في مجلس حقوق المرأة لكن فيه مسئولية
مستقبل المرأة معرض للخطر، والغريبة إن أنا بحكم شغلي
مشرفة على علاج المتمردين لكن من جوايا كان نفسي
يموتوا وكنت في صراع داخلي لكن شرف المهنة هو اللي
أنتصر وتم علاجهم وقتنا جايز نقدر نقنعهم بالعدول عن
الأفكار الهدامة وده جزء من دوركم.

ريري : ما كنش فيه داعي تمنعينا من الزيارة.
رفيعة : أنا طبعاً كنت مانعة عنكم أي زيارة لأنني كنت حريصة
على حالتكم النفسية أثناء العلاج ده غير الزيارة كانت
ح تدي إحياء أن فيه عضوات من المجلس بتأيد التنظيم،
كان لازم يكون فيه موقف حازم وحصار نفسي على حنفي
وعبده.

عبير : وإيه رأي القيادة السياسية في العفو عنهم.

ريري : فيه اتجاه بالعفو.

عبير : القرار صدر.

رفيعة : بشروط.

(إظلام.. دلالة على مرور الوقت ثم إضاءة على الدنيا بشكلها البشع والزمن
بنفس الصورة السابقة مع تمهيد موسيقي للظهور).

الزمن : العجلة بدأت تدور من جديد لصالح الرجل.

الدنيا : الستات الهييز مش ح تسلم بسهولة.

الزمن : إنت ناسيه التيار الديني، دول رغم صدور قوانين حرية المرأة
في تعدد الأزواج إلا أنهم ما بيستخدموش الحق ده وبتكتفي
الواحدة منهم بالزواج الشراعي راجل واحد ويس

الدنيا : (تضحك وتتكلم باستخفاف) دول ملهموش تأثير، تسمع منهم
خطب ووعظ وكلام ووقت الجد مش موجدين.

الزمن : دول الأغلبية.

الدنيا : في العدد مظلوط، لكن الانقسام بينهم كبير، عشرات
الفرق والتيارات المختلفة، العداء بينهم أشد أنواع العداء
بيكفروا بعض، وبيسفهو آراء بعض والمعتدل فيهم مظلوم
وحقه مهضوم (تضحك بلذة وشماتة) ده سبب فشلهم وح
يستمرروا على كده.. حب الزعامة والجاه فرقهم لكتل
كثيره وضعيفة وده هو اللي بيخلي أتباعي منتصرين على

طول الخط.

الزمن : ح يتوحدوا من جديد ، وح يرجع العدل والأخلاق، ده دور الدين.

الدنيا : رجالتى ح يقول احنا فى دولة القانون.

الزمن : القانون من غير أخلاق بيفشل ، الناس بتلف عليه وتعدى من ثغراته ، الدين هو بوابة الأخلاق والعدل ، لأن الالتزام بالحق ساعتها بيبقى سلوك ذاتي ، القانون لوحد بيفشل لازم الدين معاه عشان الحياة تستقر.. ده غير أن الدين هو الفضيلة والفضيلة أفضل قانون.

الدنيا : ح تفضل تهاتي ، ياما رسل نزلوا من السما ومصالحين على الأرض كلهم كانوا بيدعوا للعدل لكن الإنسان بعد الإيمان بينسى ويرجع لطريق الشر من تاني.

الزمن : الفطرة الطيبة هي الأصل.. الفطرة الطيبة هي الأصل.

(إظلام سريع مع نهاية الجملة الأخيرة مع موسيقى تنذر بالتوتر ثم إضاءة على عبده وحنفي ورفيعة وريري وعبير).

رفيعة : (تنظر إلى عبده وحنفي بترقيب) فيه قرار عفو صدر بس بشروط.

ريري : (توسل) أرجوك أقبل الشروط.

عبده : وإيه الشروط؟

عنايات : وافق يا حنفي أنقذ نفسك.

حنفي : (بترقب) نسمع الشروط الأول.

رفيعة : التوقيع على إقرار بعدم العودة إلى التجمهر أو الدعوة لأي حقوق بالنسبة للرجل على فكره ده قرار جمهوري ولأول مره

بيتم إقرار العفو في حالة التمرد.

الحفناوي: ولو رفضنا.

- رفيعة : يبقي ح تروحوا الحجز الخصوصي.
- حنفي : قصدك الفيلا؟
- رفيعة : وليه ما تروحوش القصر.
- عبده : من غير إغراء احنا أصحاب رسالة يا هانم.
- رفيعة : قدامكم فرصة لمدة أربعة وعشرين ساعة لمصلحتكم فكروا (تنصرف).
- عبير : (لريري) تعالي نلحقها يمكن نوصل لحل (لحنفي وعبده) ثواني وراجعين (ينصرفان).
- عبده : لسه المشكلة هي هي.
- حنفي : بس وضعنا أفضل من الأول العجز في النوع ح يخدم قضيتنا.
- عبده : الحل جه من حدث خارج إرادة الإنسان؟
- حنفي : (بثقة) كل شيء بقدر ولما أتحررنا السما وققت معانا، من جد وجد ومن سعي نجح.
- عبده : فعلا كان لازم نتحرك الأول عشان ربنا يساعدنا.
- حنفي : أبسط يا عم (يضحك بسخرية) كل رجل ينوبه ميت ست
- عبده : ده تحدي كبير يا حنفي، تفتكر احنا قده؟
- حنفي : قصدك ح نهد عارف .
- عبده : ودي فرصة عشان نطلب الطلاق ونتحرر من جديد.
- حنفي : وهما ح يوافقوا القانون في صفهم وبعدين ح يطلبونا في بيت الطاعة، هوه الراجل اليومين دول يقدر يهرب من الست بتاعته؟
- عبده : إذا كانوا مش عايزين يطلقونا يوافقوا على طلباتنا (تعود عبير وريري).
- عبير : مفيش فايدة.
- ريري : لو عبده وحنفي يقتعوا.
- عبير : (لحنفي) رفيعة مصممة قرار العفو له شروط.
- حنفي : احنا اللي لنا شروط.

- عبيد : (بدهشة) شروط كمان؟ بعد التمرد؟
- عبيد : الكلام ليكم أنتم الجوز شروطنا هي حريتنا ورجولتنا الطلاق ويعددين إن قررنا نتجوزكم تبقي العصمة في أيدينا.
- ريري : (بغضب) نعم؟ عايز ترجع عجلة الزمن ٣ قرون.
- عبيد : إرضي بقسمتك ونصيبك يا حنفي وعقل صاحبك.
- عبيد : طبعاً لازم تتكلموا بلسان واحد لكن احنا لازم نشغل ونخدم في الجيش كمان.
- عبيد : (بخضه تخبط كفها على صدرها) يا مصيبتى بتقول جيش!
- ريري : بطلوا ده واسمعوا ده، قال تدخلوا الجيش هو ده اللي كان ناقص عشان الدول اللي حوالينا تعملنا مُسخة بين الأمم، كل جيوش العالم نسوان واحنا اللي جيشنا فيه رجالة، إيه إيه يا عمر هي قلة نسوان، دول حتى أكثر من الهم على القلب وخصوصاً بعد الزلزال، واللي معاها راجل اليومين ح تحطه بين أيديها وسنانها.
- عبيد : دا الراجل اللي يمشي في الشارع لوحدة الستات ح تكله أكل وأنت عايز تدخل الجيش (تمصمص شفيتها) حكم.
- عبيد : ما هو كان الرجالة زمان لهم حرية دخول الجيش والتعليم والشغل.
- ريري : أديك لسه قايل زمان مش النهارده.
- حنفي : على الأقل في الحروب ح يبقى فيه توازن طبيعي نص الضحايا ستات والنص الثاني رجاله.
- ريري : ح أنسي الواد محروس.. ابنتا في البيت لوحده يا عبده (تولو بيدها).
- عبيد : محروس ابني، نفسي أشوفه وحشني قوي.
- ريري : بقولك لوحده تقولي! (بتعجب) الراجل مش مركز!
- عبيد : وفيها إيه دي؟
- ريري : الستات يا راجل لو شموا خبر، ح يكسروا عليه الباب

والباقى أنت عارفه.

- حنفي : محروس راجل وما يتخفش عليه.
عبير : الرجاله في زمانا همه اللي بيتخاف عليهم.
عبده : ح نغير القاعدة أرجوكي ياريري طلقيني.
ريري : (بغضب) دا لما تشوف حلمة ودنك ده غير إني ح أحرمك من محروس مش ح تشوفه بعينك.
عبده : (بحزن) إنسي محروس حبيبي على رأي المثل، الواد حبيب أبوه، وبعدين هو لسه في سن الحضانه وأنا الأب الحاضن (يحرك قبضة يده على كفه الثاني) فلفلي أهري.
ريري : بقه كده؟ حتى لو طلقتك وده بعدك مش ح تشوفه؟ سن الحضانه يا متعلم خلاص باقي عليه أسبوعين يعني الواد دلوقتي من حق أمه وإذا كنت باقي على ابنك لازم ترجع لعقلك محروس ح يتم ٢١ سنة يعني قانوناً مبقاش محتاج لأبوه.
عبده : بتهدديني يا هانم، شايف يا حنفي عايزه تلوي دراعي.
حنفي : هي دي آخرتها بعد الواد ما أتعلم الطبخ والمسح وشغل البيت ما بقاش محتاج لأبوه ده القانون بتاعهم.
ريري : بقولك ممكن أروح أجيب محروس عشان يشوفك يمكن ترجع لعقلك.
عبده : ياريت يا ريري.
عبير : تعالي نجيبه يمكن قلبه يحن لما يشوفه ويرجع عن موال الطلاق (تنظر إني حنفي) أنا شارياك يا حنفي ومش ح أفرط فيك ياريت تعقل، بينا ياريري نجيب محروس (ينصرفان).
عبده : شوفت يا حنفي ح تحرمني من الواد بعد ما هننته وكبرته وعشان هي أمه ومن حقها قانوناً، ح تحده بعد سن الحضانه، دول نحلوا وبرنا حتى في قوانينهم.
حنفي : زمان كان فيه واحد اسمه عدوية كان بيغني ويقول مسير الواد لأبوه.

عبده : عندي على الكمبيوتر، دي أغنية من ٢٠٠ سنة، بس بسمعها في السر، وأنا وحدي في البيت أصلها ممنوعة اللي يظبطوه بسمعها، يتحاكم محاكمة عسكرية، أبويا الله يرحمه إدهالي وقاللي حافظ عليها، يا سلام لسه صوتها في ودني (يسمع صوت عدويه في هذا المقطع كأنه تهينات) السح الدح بوا إدي الواد لأبوه.

حنفي : (يتخيل معه) الصوت بيرن في وداني (يعاد المقطع مرة أخرى) ياه معني هايل احتفظ بالأسطوانة بتاعة الأغنية دي، ممكن تكون دليل ح نستخدمه في الحشد الإعلامي للقضية.

عبده : شريط فات عليه ٢٠٠ سنة ممكن أي محكمة تاخذ بيه؟
حنفي : احنا ح نحاول ومش ح نخسر حاجة، أهو سند والسلام ولو حتى في الدعاية.

عبده : (بحسرة) احنا في ورطة، قضية سياسة والهدف تغيير نظام وسياسة الدولة.

حنفي : بس وضعنا دلوقتي أفضل العجز في النوع ح يخدم قضيتنا
عبده : عشان يزودوا عدد السكان لازم الراجل يتجوز أكثر من ست.

حنفي : قول خمسين.. ستين.. ميه.
عبده : حماية النوع من ناحية وحماية للبلد من الأعداء كده قوانين الأحوال الشخصية ح تتغير.

حنفي : مستتي اليوم ده بفارغ الصبر (تدخل الدكتورة ربيعة).

ربيعة : إيه اللي بتستاه بفارغ الصبر يا حنفي.

حنفي : الحرية، المساواة.

ربيعة : أنت متحرر خالص وأنا بخاف من الرجل المتحرر.

حنفي : قصدك تقديمي.

عبده : يعني دغري.

ربيعة : (بشوق ونهم للرجال) عندهم حق، بس تعرف لو أنا مكان

- زوجاتكم، مشح فرط فيكم بكنوز الدنيا مين العبيطة
اللي تفرط في راجل اليومين دول.
- عبده : كنتي ح تفرط غصب عنا ، وتبصي لراجل تاني وتالت ، ما
خلاص أعودتم على كده.
- رفيعة : (بشوق) الإحساس اللي أنا حساه من الصعب ريري تحسه ،
لأن عندها رجل لسه عايش ، يا حسرة علياً حتى الرجالة اللي
كانوا على ذمتي راحوا واللي كانوا ملكي ضاعوا ، أنا
حاسه بفراغ ويأس مفيش رجالة للجواز.
- حنفي : ٩٩٪ من الستات ح تحس بالفراغ.
- رفيعة : ١٪ بس من الستات هي الي ح تعيش في سعادة وباقى الستات
ح تعيش في تعاسة وأنا منهم.
- عبده : أخيراً جه اليوم اللي مناخيركم تنزل في الأرض وترجعوا
تحس بقيمة الراجل.
- حنفي : كنتم عايشين بالطول والعرض.
- عبده : ما بتمش لحد.
- رفيعة : شمتانين فينا .
- عبده : أعوذ بالله يا دكتورة.
- حنفي : ياريت تقفي في صفنا .
- رفيعة : مش قراري ده دستور بلد.
- حنفي : حاسس بالجوع.
- رفيعة : اتفضلوا على المطعم من هنا (تشير إلى اليسار).
- عبده : الواحد نفسه مفتوحة النهارده (ينصرفان.. برهة وتدخل
سعاد)
- سعاد : أنا مش عارفة المستشفى ح بيبقي طعمها إزاي من غير
الرجالة.
- رفيعة : عندك حق يا سعاد.
- سعاد : لما كنت بشوف عبده وحنفي كنت بحس إنى لسه عايشة

- في الدنيا.
- رفيعة : (بحنان) بعد الزلزال حسيت بقيمتهم.
- سعاد : (بعتاب) بعد إيه؟ بعد ما خلصوا؟
- رفيعة : تصوري أنا بقيت متعاطفة معاهم وياحسد ريري وعبير إن لهم رجالة لسه عايشة.
- سعاد : يدي الحلق للي بلا وادن، طب يجولي وأنا أعترف بحقوقهم
- رفيعة : ما تتسيش أن لهم طلبات غريبة عايزين يشتغلوا ويخرجوا لوحدهم ويسهروا زي الستات بالظبط.
- سعاد : (بتمثيل) دي بيقى آخر زمن.. يظهر القيامة قريت تقوم..
- رفيعة : عمرك شفتي راجل يخطي عتبة البيت ولا حتى يرد على الست بتاعته.
- رفيعة : ومين الست اللي ترضي على جوزها كده.
- سعاد : هي دي المشكلة.
- رفيعة : مع أنهم زي العسل لكن دماغهم ناشفة.
- سعاد : دول معاهم شهادات عليا.
- رفيعة : ما هو التعليم هوه اللي بوظ دماغهم أحسن حاجة إنك تاخدي الراجل وهو ما بيعرفش حاجة وتربيه على إيدك تشكليه زي ما أنتي عايزة، ياما قلنا تعليم الراجل مفسدة ما حدش كان بيصدق وادي الدليل قدامنا.
- سعاد : مفسدة لمين؟
- رفيعة : للستات.
- سعاد : قصدك عبده وحنفي، بس التعليم نورهم وخالاهم زعماء لكل الرجالة وكلمة منهم ح توقف حال البلد، الرجالة بتسمع كلامهم.
- سعاد : يعني لو عملوا إضراب عن الستات مش ح بيقى فيه خلفة
- رفيعة : والجنس البشري ح ينقرض (تتذكر) أنا جالي تليفون من إنتين صاحباتي بيقولوا إن الرجالة بتوعهم رفضوا يدوهم الحقوق

الزوجية (بهلع) يبقى عملوها والإضراب بدأ (يدخل محروس شاب يافع مع عبير ويريري، تنظر إليه رقيقة وسعاد بنهم).

سعاد : رجل صغير جميل.

رقيقة : (متصابية) لسه أوزي.

يريري : دا لسة طفل.. صغير

سعاد : صغير إيه ده فراولة.

يريري : مش كده.

سعاد : أنا نفسي في راجل يكون أصغر مني، عشان الراجل بيخلص بسرعة.

عبير : ليه كفي الله الشر هو أنتي ح تاكليه؟ وله ح تتجوزيه؟

سعاد : يوه قصدي بيعجز بدري.

يريري : وضحي كلامك

سعاد : منايا أتجوزه

محروس : (بخجل) عيب أنا مكسوف يا ماما.

رقيقة : نعم يا أختي أنت عايزه تأخديه على الجاهز.. أنا أولي بيه منك على الأقل كنت سهرانة على أبوه ليل ونهار لحد ربنا ما خد بيده.

سعاد : (بردح) أنت لوحدك اللي سهرتي على عبده طيب ما أن ياما أديته حقن.

رقيقة : بس أنا دكتورة وليا كيان سياسي .

سعاد : وياه يعني الدكتورة مش ست زيه زيي ولا أنا ناقصة إيد ولا كنت ناقصة رجل.. حكم.

يريري : اهدوا شويه يا جماعة، استتوا لما يكبر.

سعاد : بس أنا اللي حجزته الأول.

رقيقة : حجزتي؟ وهو كان كرسي ولا تذكرة.. ده جوز يا حبيبتي واللي جيبها مليون تشيل الجمل بما حمل.

سعاد : بقي كده يعني؟ عشان معاكي فلوس وخداها من دم الناس

من غير رحمة ولا دين قال إيه؟ اللي جاهز يشيل؟ طيب ما
يمكن يختارني أنا.

ريري : اخرسي جاكي قطع لسانك من امتي كان عندنا عرسان
بتختار؟ الكلمة كلمة الأم والشورة شورة الأم احنا ناس
بتعرف الأصول.

رفيعة : هي دي البيوت المحترمة.. يسلم فمك يا ريري هانم.

سعاد : بس هو ح يطلع زي أبوه.

عبير : عاجبك أبوه قوي، مش كفاية متشحططين وراهم من هنا
لهناك.

ريري : (بقرف) أنا خلاص فاض بيًا ماعدش على ذمتي رجالة غير
عبده، لكن هو في وادي تاني بس أنا لازم أخذ حقي الشرعي
منه.

عبير : ومن سمعك احنا نخش معاهم هنا كل وحدة في أوضة.

رفيعة : (تتنهد) يا بختهم.

سعاد : محظوظين.

ريري : خايف يكونوا، انضموا للإضراب المفتوح.

عبير : (تصرخ) يا خرابي أنا كنت أجرجه من شعرة لحد البيت،
جوزي وأنا حرة فيه، أفرده وأكويه.

رفيعة : ما ينفعش يا عبيطة جربي الحنية الأول.

ريري : أنا خلصت كل الكلام الحلو ومفيش فايده.

رفيعة : أيكش ح يمسكونا من إيدنا اللي بتوجعنا.

سعاد : (تولول) باينله كده ومفيش فايده.

ريري : الصبر طال والغيبة طولت.

سعاد : عبده يا هانم عسل.

ريري : شوفي البت وعينها الزايغة، اتحشمي ياماما كلامك ده
يضيع فيه رقاب.

سعاد : أنا ما أقصدش حاجة.

- رفيعة : (لسعاد) أنتِ تخرسي خالص.
- عبير : ما فيش كسوف ولا خجل.
- رفيعة : ربنا يهدي عبده وحنفي ويوقعوا على التعهد، وإلا ح يروحوا الحجز.
- عبير : ح نروح معاهم الحجر الاختياري.
- سعاد : وأنتو ذنبكم إيه بس؟
- رفيعة : فاهمة عشان تمارسوا حياتكم الزوجية! القيادة بتسمح بكده.
- ريري : العيشة من غيرهم صعبة.
- سعاد : عندي حل.
- عبير : ايه هو؟
- سعاد : كلنا ننضم لتنظيم الرجال الأحرار.
- الجميع : (في صوت واحد) نعم.
- سعاد : شيليني وأشيلك .
- رفيعة : إزاي؟
- سعاد : مقابل عبده يتجوزني وحنفي يتجوز رفيعة هانم.
- عبير : بتقولي ايه؟
- رفيعة : (باقتناع) ممكن؟ تصوري، لو كانت للرجالة حرية الخروج والدخول والشغل كانت خسائر الزلزال بقت متوازنة وكل حاجة كانت ح تمشي طبيعي.
- سعاد : ولا كنتش أنا والدكتورة اتخانقنا على محروس.
- عبير : يظهر عليكم أنتوا اللي عايزين تحديد إقامة.
- ريري : الأفكار المتحررة دي ح تبوظ مستقبلا ولو المخبرات ولا الشرطة عرفت حاجة عنكم تروحوا في داهية.
- رفيعة : مخبرات؟ شرطة دول ح يموتوا ويشوفوا راجل.
- سعاد : من حقهم.. الحياة بدون رجالة ملهاش طعم.
- رفيعة : فعلاً السجن أهون من اللي احنا فيه (تنصرف رفيعة وسعاد)

- عبيير : على العموم مصلحتنا أن أفكار حنفي وعبدته تموت.
- ريري : أكيد يا حبيبتى وخصوصًا لو المساواة اللي بينادوا بيها تحققت.
- عبيير : ح يرجع للراجل حق الطلاق.
- ريري : خلي بالك معظم الستات ح توافق إن الراجل يتجاوز أكثر من واحدة بعد ما كانت الست هي اللي من حقها تتجاوز أكثر من واحد بسبب الكارثة.
- عبيير : ده كان بيبقى آخر يوم في حياتي (يدخل عبده وحنفي).
- عبدته : (بلهفة يجري نحو محروس) ابني وحشتي يا محروس.
- رتيبة : ارجع لبيتك وهو بيبقى في حضنك ليل ونهار.
- عبدته : قلب الأب عمره ما يعرف القسوة يا ضنايا (يقبل كل جزء فيه بحنان مؤثر).
- عبيير : أمضوا التعهد وارجعوا لبيوتكم.
- حنفي : حقنا وحریتنا الأول.
- ريري : أرجوك ارجعلي.
- عبدته : عمرك ما ح تبقي لي ست ولا تلمسي شعرة مني قبل ما توافقى على شروطى وطلباتي.
- ريري : ده بيبقى نشوز.. ح نطلبكم في الطاعة.
- عبيير : دول متفقين على كل حاجة وناوين على الغدر بس حقنا ح ناخده غصب عنكم وح نجرجركم في المحاكم.
- عبدته : أهلا بالمحاكم احنا معانا الرأي العام وكل الرجالة اللي فاضلة والستات في التيار الديني.
- حنفي : الدنيا بتتغير.. سعاد أنضمت للتنظيم حتى ربيعة هانم رئيس مجلسكم ح تتضم لينا ، كفاية من أول القرن العشرين وجدودنا الرجالة بيفرطوا في رجولتهم لحد ما وصلنا للوضع المزري ده ، (بتحذير) أحسن تسمعوا الكلام.
- عبيير : (بتصميم) لا يمكن نتازل عن حقوقنا ، التيار الليبرالي

معانا بيخوض معركة تحدي، ولازم نكسب ، حتى لوح
نستورد رجالة من بره، القانون في صفنا.

حنفي : ح نغير القانون كل الرجالة بره دخلت إضراب عام ومستقبل
البلد في إيدينا ، لازم نصحح الوضع الغلط اللي حصل تحت
اسم فوضى الحرية ، ده طريق الهيبز والفرق اللي بتتكلم
عن الحرية المزيفة ولا يمكن دول يحكموا مصروح نتقابل
سوي أمام القضاء

أظلام

مشهد رقم ٥

(تبدأ الإضاءة على قاعة محكمة كبيرة في الوسط، مقعد القاضيات فارغ واليسار النيابة واليمين الحجز وبعض المقاعد أمام المنصة.. زي القاضيات أبيض وطربوش أحمر ووزي الحاجبة فزدقي وطربوش أزرق يوجد ثلاثة من الحرس النسائي بزي أسود ويريه أخضر بجوارهم الصول زيزي التي تتحرك نحو الحاجبة نورا).

زيزي : النهارده فيه محاكمة خطيرة جداً (بنهم وشوق) بس الجديد أني ح أشوف راجل في المحكمة ، تصوري رجل في المحكمة يا نورا؟

نورا : (بهيام) نفسي المحاكمة تبدأ حالا (تتحرك منتشية) ما كنتش مصدقة إنني ح أشوف راجل قبل ما أموت ، تصوري أربع شهور من بعد الزلزال ما شفتش جنس راجل.

زيزي : الرجالة دلوقتي زي الممنوعات.

نورا : (تتنهد هائمة) دول نعمة واللّه اللي يكرهم يعمي يا صول زيزي

زيزي : يسلم فمك يا حبيبتي ، بس الرجالة دول جايبين تمرد تعرفي لو أضمن حد منهم يتجورني أنضم لتتظيم الرجال الأحرار.

نورا : دول زوجاتهم طالبينهم في الطاعة.

زيزي : مطالبهم مشروعة ، أنا نفسي قبل جوزي ما يموت في الزلزال كنت متجوزة شرعى ، حسب تعاليم الدين ، لكن الستات الهيبز هما اللي بوظوا الدنيا.

نورا : احنا يا حبيبتي اتربينا على الأخلاق والدين لكن عيبوريري من الهيبز

زيزي : (بقرف) قطيعة سيرتهم (بتمني) ياريت أنا عندي راجل وبيقي

هو تاج راسي.

نورا : تفتكري ح يحصل كده؟

زيزي : التنظيم كبير وضم ستات كتيرة، وبعدين ما فيش حد أحسن من حد، كلنا ولاد تسعة (تتقدم الصول مني لتشارك في الحوان).

مني : من الصعب إننا نفرط في كرامتنا.

زيزي : يا مني الحكاية عادي خالص أنا عن نفسي كرامتي في راجل أصون عرضه وأضلل عليه، طيب يجوز هولتي وأنا أوافق على كل طلباته.

مني : هوأية.

زيزي : أنا عايزه أعيش، كرامتنا في راحتنا وهداوة سرنا، أصلك يا حبيبتي عجزتي (تتنهد بحرارة) ومن الصعب تحسي بمشاعر الشباب.

مني : (بعصبية) نعم، نعم فشرياعنيًا، قبل الزلزال كان عندي ٨ رجاله في عصمتي كنت بنفذ قانون الأحوال الشخصية بحدافيره (تضحك بخلاعة) ده وحياتك غير التياري، التنظيم لو نجح يحرمني من كل ده، وعشان كده بفكر بعقلي مش بعواطفي زيك، الست مننا لازم تفضل شباب على طول وتجدد أنثوتها كل يوم مع راجل شكل.

زيزي : عشان كده الرجالة كان عمرها قصير، من الكبت كان بيومتوا؟

نورا : من اللي بيتعمل فيهم يا كبدي هما شافوا شويه؟

مني : بنعمل إيه يا حسرة؟ أش حال لو ما كانوش مخلوقين عشان راحتنا وخدمتنا.

زيزي : طول عمرك فقرية، استريحي أهم خلاص ما فيش منهم، الصنف شح من السوق، بح.

مني : بفلوسي ح أشتريهم.

نورا : (بتهمك) فلوس؟ إيه يام فلوس أشجال لو ما كناش عارفين
البير وغطاه بتسمي الرشاوي اللي بتأخديها من المجرمين
في الترحيلات فلوس.

زيزي : (بردح) قوليلها دي من الهبيز وما عندهاش حرام وحلال،
طالعة واكله نازلة واكله زي المنشار تأخذ من دي حلاوة
البراءة ومن دي الشاي ومن المحامية فلانة السجاير من
حقك تروحي عند الرجالة طول الليل وتدفعي بالدولار.

مني : خمسة وخميسه ينطس عود في عين الحسود ويعدين ما أنتي
يا ست زيزي كمان زي الموس كل ماتطلي بمسجونة
تأخدي أشي وشويات ولا الحاجة نورا غلبت الكل.

نورا : عشان كده القرش اللي باخده ما فيهوش بركة.. منظور.

مني : ليه يا نورا يا حاجة المحكمة بصي لنفسك الأول دا حتى
ستي القاضية والمستشارة بيقوا قاعدين عينهم ح تبط، وأنتي
بتلمي من هنا وهناك لولا الملامة كانوا سابوا المنصة ونزلو
وقفوا مكانك واشتغلوا حاجبات، يا شيخة لولا الكسوف
كانوا قسموا معاكي، المحكمة كنز ويتغرفي منه ولا
اتعلمتي ولا صرفتي والست القاضية يا عيني عليها جاية
تتشعبط في الأتوبيسات والحاجة اللي يدوب بتفك الخط
جايه في عريية طولها ستة متر.

نورا : عشان كده ح ارجع لديني وأتوب، وتنظيم الرجالة الأحرار
بدي الرجوع.

زيزي : (تنظر في يدها) الساعة خلاص قريت على تسعة وأعضاء
المحكمة زمانهم جاينين.

نورا : ح تبقي جلسة لها العجب (تتحرك نورا بالقرب من باب دخول
القضاة).

مني : الستات هي اللي ح تنتصر.

زيزي : لأ.. الرجالة

نورا : محكمة (يسبقهم صوت بروجي تدخل القاضية منال والمستشارتين هدي وفيفي وكاتبة الجلسة).

القاضية : إيه يا نورا فين المتهمين.

نورا : لسه باقي ربع ساعة على الجلسة يا جناب القاضي.

القاضية : (تهمس إلى المستشارتين) كنتوا متصريعين عشان تشوفوا رجالة أهم لسه المتهمين ماجوش شكنا وحش (كاتبة الجلسة تكتب كل شيء دون أن يلاحظها أحد).

فيفي : التوتريا جناب القاضي أعصابي مشدودة.

القاضية : خلاص يافيفي ما هو ما يصحش نخرج مادام دخلنا كان لازم نحافظ على هيبه القضاء النسائي مش كده يا مستشارة هدي (الصوت يرتفع رغماً عنهم ودون أن يشعروا تتابع الشرطة النسائية ما يقال بدهشة).

هدي : كده معاليكي، بس الحدث الجلل أربكنا كلنا، وبعدين احنا معذورين، ريقنا ناشف من أربع شهور، إدوهم اللي هما عاوزينه خلينا نعيش حياتنا.

القاضية : ح تفضحيننا يا مستشارة هدي اعقلي شويه (مني تخبط كف على كف).

هدي : خلاص ما عدش فيا عقل أنا خايفة لو دخل حنفي ولا عبده ألقاني بخطف حد منهم وأدخل بيه على غرفة المداولة أفحصه بدل ملف القضية.

القاضية : (بتصنع العقل) امسكي نفسك يا هدي عشان هيبه القضاء.

هدي : بلا خبية أنا متوترة.

القاضية : ح تشمّتي الرجالة فينا، كانوا زمان بيقولوا إننا ما ننفعش للقضاء عشان بنحكم بعواطفنا، ويرضه تنظيم الرجالة الأحرار نشر على النت حاجات بالمعني ده.

هدي : وهو احنا من غير حنانهم نسوى حاجة.

زيزي : فعلا من غيرهم ما نسواش.

القاضية : (تخبط يدها على صدرها) يالهوي سمعتونا (المستشارات والقاضية كل منهم تضع يدها على فوهة فمها أخرجنا مرتبكات).

زيزي : أول مرة هيئة المحكمة تحضر قبل المتهمين.

القاضية : (بحرج شديد) أصل دي مش جلسة عادية ، دي محكمة رجاله وأنتي عارفة كلنا ملهوفين على رؤيتهم (ترتبك أكثر) قصدي على رؤية الحقيقة.

الكاتبة : (تنظر إلى القاضية) ياريت بالراحة شوية عشان أعرف أكتب كل حرف.

القاضية : (برفض وقلق) ما تكتيش حاجة.. الله يخرب بيتك.

الكاتبة : (ببلاهة) أنا بشوف شغلي.

القاضية : لسه الشغل ما بدأش، أشطبي جاكي بلا

فيفي : أنا خايفه الصحافة تهاجم هيئة المحكمة عشان خرجنا عن التقليد وحضرنا قبل المتهمين.

القاضية : (بدون مبالاة) ولا يهملك يا مستشارة فيفي احنا النهارده ح نشوف رجاله في زمن صعب إنك تلاقي فيه راجل ، يبقى طز في التقاليد.

فيفي : عندك حق يا أفندم.

نورا : وحشوني قوي ، نفسي أشوفهم بس مرة؟

القاضية : أتحشمي يا حاجبة.

نورا : هي الحاجبة نفسها مكسورة كده على طول؟ سيبوني أفضفض.

القاضية : وبعدين معاكي .

نورا : أمرك يا ستي القاضية (يدخل عبده وحنفي حول أعناقهم أطواق من الورد وموكب من النساء مع المحامية شرين وعبير وريزي، نورا تزغرد لحظة وصولهم والكل ينظر يشغف إليهم).

القاضية : (تنحني رأسها للسلام على عبده وحنفي) شرفتنا.

عبده : ميرسي "شكرًا"

هدي : (تهمس للقاضية) ح أنزل أسلم عليه.

القاضية : ما ينفعش حد مننا يسلم على متهم (تنهض هدي للنزول

والقاضية وفيضي يجذبائها لمنعها بالقوة وسط حالة هرج ومرج)

هيبتنا ح تضيع من الحرمان.

حنفي : ممكن نتفاهم.

القاضية : (تتجاهل كلام حنفي) نبدأ الجلسة.

نورا : (تتحرك نحو حنفي ومعها أتوجراف وقلم) ممكن تمضيلى

على الأتوجراف.

حنفي : بكل ممنونية (يوقع على الأتوجراف).

المحامية : (تنهض واقفة) كفاية كدا.. حنفي وعبده مرهقين من كتر

السلام من فضلك عاوزين نركز في القضية.

القاضية : كله عاوز يركز.

المحامية : شكرًا (تهبط كاتبة الجلسة بدفترها الأسود الكبير).

الكاتبة : لو سمحت يا أفندم اتكرم وامضي لي هنا.

عبده : إيه ده؟ ورق لحمه طيب هاتي أوتوجراف.

الكاتبة : ما تحرمينش يا أفندم حتى لو شخبطه منك أحتفظ بيها طول

عمري.

عبده : بلدي قوي لكن زي بعضه هاتي (يوقع في الدفتر).

الكاتبة : (تتجه إلى حنفي بهيام) لو سمحت حنفي بيه شرف الدفتر

بتوقيعك.

حنفي : أوكيه (يوقع في الدفتر).

الكاتبة : أنا متشكرة جدًا.. أنا في غاية السعادة ألف شكر (تصعد

إلى المنصة وتجلس على مقعدها الصغير).

المحامية : (تخلع الورد من حول طوق عبده وحنفي وتعطيه لزيزي) لو

سمحتى حطيه في العربية اللي برة!

زيزي : (تقبل الورد) دا شرف عظيم أني أشيل الورد اللي طوق الرجاله (تخرج).

مني : (بغيرة للقاضية) شايفة ياستي القاضية زيزي سابت مكان الحراسة في القاعة وطلعت بره.

هدي : دا استهتار دي فوضه لازم تتحاسب عليها.
المحامية: أحب ألفت نظر سيادة المحكمة أن الحراسة قامت بعمل إنساني عظيم وشرف للعدالة إن الحراسة تشيل الورد الي زين رقبة أحلي رجالة.

القاضية : عندك حق احنا بنسجل قدام التاريخ والأجيال مدي حبنا للورد (تخبط بالشاكوش على المنصة حتى يسود الصمت).

نورا : (تنادي بصوت عالي) محكمة (الكل يقف بإجلال وإكبار ثم يجلسون).

القاضية : فتحت الجلسة ، النهارده ح ننظر في قضية مرفوعة من السيدة عبير ضد زوجها حنفي والسيدة ريري ضد زوجها عبده والدعوة المرفوعة من الزوجات هي طلب المذكورين في بيت الطاعة.

هدي : (تصلح من مكياجها في المرأة ثم تنظر إلى عبده) طبعاً المتهمين موجودين؟

المحامية: موكلي الأول والثاني ليسو متهمين إنما أصحاب قضية ورسالة اجتماعية.

القاضية : يا أستاذة بلاش مقاطعة المستشار في المرافعة قولي اللي أنت عاوزه تقوليه.

المحامية: عفواً سيدتي القاضية.

القاضية : طبقاً للدعوة المرفوعة أنا ح أستجوب كل واحد على حدة السيد حنفي.

حنفي : (ينهض واقفاً) أفندم.

القاضية : احلف القسم.

حنفي : والله العظيم أقول الحق .

القاضية : ما قولك فيما هو منسوب إليك من نشوز وهجرك للسيدة زوجتك عبير صاحبة العصمة والوصاية القانونية عليك ليه بتمنعها في ممارسة حقها الشرعي.

حنفي : يا ستي القاضية زي ما حضرتك قريتي في الصحف وسمعتي في الإذاعة إني بطالب بحقي في الحرية والتحرر والمساواة مع المرأة وخصوصًا في التعليم والشغل عشان أضمن حياة مستقرة لأولادي الصبيان من بعدي وأخواني الرجالة في نفس الوقت.

القاضية : بس أنت عارف أننا ناس شرقيين ولنا تقاليد وعادات.

حنفي : لازم العادات دي تتغير.

عبير : (تهب واقضة) ده بعدك.. نجوم السما أقرب لك من اللي أنت بتقول عليه.

حنفي : يبقى الطلاق هو الحل.

عبير : وأنا مش ح أطلق.. ح أسيبك كده متعلق زي البيت الواقف.

حنفي : أرجو من سيادة القاضية تسجل طلبي للطلاق.

عبير : أرجو من ستنا القاضية الحكم بالطاعة وعدم الخروج عن نطاق الدعوة المرفوعة.

المحامية: أنا ح أجيب من الآخر ، وح أطلب الخلع لموكلي.

عبير : وتعبني لحد ما أتجوزتك والشبكة اللي بالشيء الفلاني والعفش والمهر والمؤخرده كله يروح بلاش؟

هدي : (تنهض) يا عبيطة ده كلام فارغ طيب سيبوهلي وأديكي قد الحاجات دي الطاق طاقين.

القاضية : (تخبط بالشكوش) مش كده يا مستشار هدي ح تفضحنينا

حنفي : (لعبير) أنا ح بريكى من كل حاجة وح أردلك كل حاجة نورا : عدالك العيب يا سي حنفي.

القاضية : إيه ده يا حاجة الله الله! ما تيجي تقعدى مكاني أحسن ، هس ،

ولا كلمة.

نورا : يوه ما تأخذنيش يا ست القاضية أصلي متأثرة بالقضية.
عبده : (ينهض واقفًا) وأنا بضم صوتي لحنفي في طلب الخلع مع التنازل عن كافة حقوقى الشرعية.

ريري : (تصرخ) أنت اتجننت يا عبده؟ يهون عليك العيش والملح تهون عليك العشرة؟ يا خاين

عبده : أش معنى أنا هونت عليكى وجرجرتيني في المحاكم؟ أنا باستخدام حقي الشرعي وح أخلك

ريري : أنا جبتك عشان أرجعك ليا ولبيتك مش عشان الطلاق فوق يا عبده أنت عارف الراجل المطلق مفيش ست ترضي تتجوزه أو تهوب ناحيته اعقل ومتخريش على نفسك، وبعدين أنا ما بتخلعش.

نورا : ليه لازقة بغرة، من حظي قانون الخلع الجديد طلع قبل الزلزال بيوم ، وأول ما تخلي أناح اتجوزه.

ريري : أخرسى يا خطافة الرجالة.

القاضية : (تخبط بالشكوش وتنظر لعبده وحنفي) على العموم اللي ح ينخلع منكم، هيئة المستشارات فاتحه دراعتها ليكم.

هدى : أيوه ح نستقلبكم بالأحضان.

زيزى : وطقم الحراسة يطلع من المولد بلا حمص.

منى : يسلم فمك يا زيزى.

القاضية : من غير تهور بعد المحاكمة ما تنتهي ح نتفاهم.

عبير : (تصرخ) بس كفاية ح تتخانقوا على جوزي قدامي وهو لسه على ذمتي أنا مش ح أطلق، وبعدين أنا باطالب برد المحكمة لوجود مصلحة صريحة لأعضائها في الطلاق.

المحامية: وأنا بضم صوتي لعبير هانم في طلب الرد وبأكد إن عبده وحنفي من حق المدعين بالحق المدني وكمان بأكد إن القضاء الواقف أولي بالجواز في حال وقوع الخلع أو الطلاق

حنفي : العدالة شايفه إننا لازم نطلق.

القاضية : المحكمة قبلت طلب الخلع وبتتطلب إيد المدعين في نفس الوقت.

المحامية : مش ممكن أنا اللي بطلب إيدهم وبعدين طلب المحكمة لإيد موكلي فيه تعنت.

هدى : ح تغلطي في هيئة المحكمة كمان؟

القاضية : كله إلا دي أألمي يا ست أنتِ لأحسن أحبسك احنا بعد العدة ح نكون زوجاتهم.

نورا : المحامية دي لازم تتحبس، احنا في محكمة محترمة.

فيفي : عندك حق يا حاجبة.

عبير : إيه المهزلة دي؟ احنا في سيرك ولا محكمة؟ هي الحاجبة اللي ح تحكم في القضية ولا إيه؟

القاضية : اتلمي يا حاجبة وأسكتي ح تفضحيننا.

ريري : همه دول الستات اللي بندافع عن حقوقهم؟

عبير : واللي ح نخسر رجالتنا عشانهم؟

ريري : ميستهلوش يا حبيبي عايزين نحافظ على الست ونخلي الدفة معاها على طول تبقي دي جزاتنا.

عبير : دول رجالتنا من حقنا احنا بس بالذوق والقانون.

عبده : القانون، عليك نور، هو ده اللي لازم يتغير.

القاضية : وإيه التغيير اللي أنت شايفه ياسي عبده.

عبده : الراجل يكون له الحق في الزواج واختيار شريكته ودي مطالب الرجال الأحرار.

حنفي : يعني الواحد ما يتخدش من الدار للنار يعني الراجل يشوف مراته مش هي اللي تيجي تخطبه من غير ما يشوفها ولا يعرفها غير ليلة الدخلة.

عبده : يفهموا بعض يخرجوا مع بعض..

حنفي : الحرية

ريري : الحرية اللي أنت بتقول عليها ح تخلي البلد هيصة..

عبير : مصممين

حنفي : بلا تراجع.

عبير : يعني يا حريتكم ياما الفراق؟

ريري : في الزمن ده صعب، نضحي بيكم لأن ما فيش غيركم.

عبير : (بانكسار) خلاص يا حنفي ح نقبل طلباتكم.

حنفي : سبحان مغير الأحوال.

عبه : ووح نمشي في الشارع وراسنا مكشوفة ونلبس قصير

ونبصصم لكم.

القاضية : كده فيه نية تصالح.

زيزي : مش من العدل كل واحدة منهم ينوبها راجل لوحدها.

مني : لازم نشوف حل.

عبه : أنا بقتح على هيئة المحكمة تغير نظام الجواز.

القاضية : قصدك قانون الأحوال الشخصية.

حنفي : العصمة تبقي في إيد الرجال.

القاضية : ده محتاج قانون (تدخل رفيعة هانم تلهث ومعها خطاب).

رفيعة : سيدتي القاضية فيه مرسوم رئاسي من رئيسة الجمهورية

جاي مخصوص وعاجل بخصوص القضية بتاعة حنفي وعبه

وتنظيم الرجال الأحرار.

القاضية : هاتي (تأخذ الخطاب وتفتحه وتقرأ) باسم الأمة والشعب

مرسوم قرار بقانون، نظراً لظروف البلاد وخطورة الوضع

الحالي وتجاوباً مع مطالب الرجال الأحرار يتم منح الرجال

كافة الحقوق التي تكفل المساواة والحرية وكافة الحقوق

السياسية وحق العمل وتولي كافة المناصب طبقاً لمعيار

الكفاءة وتقرر لفترة ١٠ سنوات منح الرجل حق الزواج بأي

عدد ممكن من النساء وذلك لضمان بقاء النوع، وضماناً

للاستقرار ويتم رفع التحفظ على حنفي السيد وعبه محمود

واعتبار تنظيم الرجال الأحرار منظمة شرعية.

حنفي : الله أكبر.

عبده : يحيا العدل.

القاضية : (لحظة همس ومناقشة بين القاضية والمستشارة هدي وفيضي)

وطبقاً للقانون والمرسوم الجمهوري الوارد للمحكمة قررت

هيئة المحكمة رفض دعوي الطاعة المقدمة من السيدة

عبير والسيدة ريري ونقل العصمة داخل منظومة الحياة

الزوجية إلى الرجال وذلك في كل جواز قائم أو جديد

وكذلك إقرار تعدد الزوجات نظراً لظروف البلاد الحرجة

وإعمالاً لمبدأ تكافؤ الفرص بين النساء في الزواج وحفاظاً

على النوع البشري من الإنقراض تري هيئة المحكمة أن

السادة الرجال ملزمين قانوناً بالزواج دون التقييد بشرط

العدد من النساء وهو ما قدر مبدئياً بمائة ست لكل رجل

على أن تضم هيئة المحكمة الموقرة وكل النساء اللواتي

بالقاعة إلى عصمة عبده وحنفي الزوجية مناصفة مع ألام

المذكورين بإستكمال العدد بالتدرج. رفعت الجلسة.

نورا : محكمة (ينهض الجميع للوقوف مع ارتفاع صوت الزغاريد

وتعانق عبده وحنفي)

عبده : (يتحرك على ساحة المسرح إلى الأمام) الحق لو حد فرط فيه

ح يضيع وعشان كده الإنسان لازم يتمسك بحقوقه ويطالب

بيها.

حنفي : الدنيا راجل وست وما يصحش حد يجور على حقوق الثاني

الحياة بينهم تكامل وحب ومودة ورحمة ولكل واحد دور

محدد، لكن لو حد خد دور الثاني الحياة ح تتعطل وعشان

كده لازم نبقى إيد واحدة.

ستار النهاية

